

٦١ و ٦٢

السط الثانية

فلندن
امام حاكم
الصالح
العربي الاعلى
سنة ١٩٩٩

اقرا
عن
محاكمة
احرار
الانكليز



١٣٥١

القدس الشريف السبت ١٥ شعبان ١٣٥٢ - ٢ كانون الاول ١٩٣٣

فلطين على النار! محاكمة احرار العرب

المسلمون والهنالك : الامام محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
عصا موسى على رأس فرعون : الامام محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
الفرعونية والعربية : الامام محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب
النازيات : للمجاهد على بك عيسى

المعاهدة الفرنسية الاستعمارية

خطبة جامعة مانعة في تشریح المعاهدة : للنائب الاستاذ فخر بك الخوري

سحب المعاهدة وتأجيل دورة المجلس النيابي

برئاسة برناتيف

احرار الانكليز في لندن امام حاكم الصالح العربي الاعلى سنة ١٩٩٩

بالنحرز الرفيع * قصة العرب : اسماء وبيهاه الدين



اي نعم في ندره سنة ١٩٩٩ !!!

محكمة (١٧) انكليزي (ناسيونالستي) امام حاكم الصلاح العربي الاعلى

تظلم الانكليز من حكم سادتهم العرب - قول احد المتهمين الانكليز في المحكمة وهو يسكي : « من بعد ما كنا نصطاد الشعوب زمن الاستعمار رجعنا نصطاد السمك على شواطئ بلادنا كما كنا قبل الاستعمار » عطف احرار العرب على الانكليز المضطهدين - وامور اخرى عجيبة تحير اللي عمره ما يحير !!

في البيضة لا في النام :

نائب الصل : وليس هذا فقط ؛ بل وصلتها بين وراء الوزارة وقدم الوزارة !!

النائب الحالم يستمر : وارجوكم ايها الاثليون ان تخلصر البحث في ما تودون سماعه من احلامي اللذيذة وبعد الفراغ من ذلك تنتقل الى المواضيع الاخرى !

الرئيس : الاحسن ان يكون هذا بالتصويت ، فالاعضاء الذين يريدون سماع احلام النائب المحترم يرفعون اصابعهم الى حد شحمة اذانهم فقط ، والنواب الذين لا يريدون عليهم ان يطلعوا في الارض فارتمس كل الاصابع الى ما فوق الرؤوس وعلا الطيلج ! الاحلام !

انقائب الحالم يستمر « مبشوطاً » كل البسط : في سنة ٩٩ رأيت العالم تفسير كله ، فالشرق حاكم والغرب محكوم ، والعرب مستبدون على بلاد الانكليز ، والانكليز منتدب عليهم ، واليه العربي مسيطر على اسواق العالم التجارية ، والجيش العربي منقذ (البقية على الصفحة ٢٣)

وقف نائب حي « الباب الجديد » في القدس وقال :

انا كنت اسمع حكايات كثيرة ، وقصصاً غريبة (وتخريفات) عجيبة عن الاحلام وتفسيرها ، واضافت الاحلام وتاويلها ، « والنامات » الصادرة عن معدة فاضية ، ومعدة « مليانة » وكنت اكذب تارة واصدق اخرى ، ولحق بعد ما انتخبت نائباً في هذا البرلمان البورتانيفي ، صرت « اشوف » انا بنفسي اشياء تحير العقل واميل الى تصديقها ، وهذا المصري ابو العجائب كما يقولون .

نواب حالمون احلاماً اخرى تلك الليلة : ايوه ايوه ! اكلم حتى نشوف ما عندك انت !!

النائب الحالم يستمر : ولكن احلامي التي رأيتها الليلة سياسية ، تحمل الاطى اسفل والمكس بالمكس وهي تتعلق بمصير بلادنا والامة العربية ! طاهر بك الحققة : دخلك والف دخلك ! وهل حلت شيئاً عن مصير وزارة شرق الاردن الجديدة وبرنامجها ؟

نائب « الجامعة الاسلامية » : معلوم معلوم ! واسألوا « هارتس » فهي عندها الخبر اليقين قبل كل الصحف لان صلتها بالوزارة جارية



اسبوعاً مضوراً نبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

مفتى «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويحيى

محاضرة الاسبوع

حديث مستفيض في الشؤون العربية الحاضرة

الخطط السياسية والمقاطعة — التعاون بين البلاد العربية — الحالة في سورية وفلسطين والجزيرة — علاقة اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بالاحزاب الوطنية في الاقطار العربية — العراق ومكانه من القضية العربية — الشعب العراقي وزعمائه وموقف هؤلاء من العراق وسورية وفلسطين .

الفرنسيين على تعديل شيء من خطتهم ، ولذلك أصبح فرضاً عليهم ان لا يكتفوا بهذه الجهود فقط بل ان يصاعفوها متضامنين متآزرين مع سائر الاقطار العربية .

اما فلسطين فقد عرفت الطريق التي تؤدي بها الى النجاة . واستمرارها على السير فيها كفيل بابلاغها أمينتها . وقد رأت في اثناء حوادثها الاخيرة ان شعور العالمين العربي والاسلامي نحوها كان اعظم منه في اثناء الحوادث السابقة . وكذلك شعور العالم الغربي ايضاً . فكل يوم يمر يزيد قوة اديبة على قوتها . وأهم ما يطلب منها اليوم بذل كل شيء لوقف الهجرة ومنع بيع الاراضي . وحينئذ يكون الضد لها مهما عظمت قوة الاستعمار .

فسأله الصحافي ما هي علاقة اللجنة التنفيذية بالاحزاب الوطنية في الاقطار العربية والمهاجر وما هو رأيها ورأي هذه الاحزاب فقال : — ان اللجنة التنفيذية على اتصال تام بجميع الاحزاب الوطنية في الداخل والخارج ، وهي متفقة معها على وجوب اتباع السياسة السياسية في سورية وفلسطين الى النهاية . وسيأتي يوم قريب يجد فيه

اجتمع احد الصحافيين الوطنيين بالاستاذ اسعد داغر سكرتير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني وسأله رأيه في الحالة الحاضرة . ولا سيما فيما يتعلق بعلاقات اللجنة التنفيذية بالاحزاب والهيئات الوطنية في سورية وفلسطين والعراق والجزيرة والمهاجر العربية . ولما كان الاستاذ اسعد داغر من الذين بذلوا كثيراً من الجهود والساعي لتوحيد كلة الوطنيين العرب ووضع برنامج مشترك يسرون عليه في جميع اقطارهم لخدمة قضية كل من هذه الاقطار ، وخدمة القضية العامة معاً ، فلا شك في ان القراء يقدرون رأيه في هذه الشؤون حق قدره .

سأله الصحافي عما يتوقعه من تقلبات الحالة في سورية وفلسطين . فقال : —

— قامت سورية بواجبها ، وكانت تجربة المعاهدة مفيدة لها لانها وحدت كلمتها ودلت المحتلين على ان الروح التي فيها أقوى مما كانوا يظنون . فبقاؤها متحدة ، كفيل بتحقيق امانها . وقد فهم السوريون الآن ان الجهود التي بذلوها في الثلاث عشرة سنة الماضية ، لم تعمل

محكمة احرار العرب

١١/٢٧ - ١٢/٢ - ١٩٣٣

في ٢٧ للآضي ، يوم الاثنين ، شرع القاضي البريطاني المستر بودلي ، بصفته حاكم صالح اعلى ، في محاكمة ثلاثة من احرار العرب بتهمة الاشتراك في المظاهرة الوطنية التي اقيمت في القدس في ١٣ للآضي ، وهم السادة : فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالقادر افندي المظفر ، والاستاذ جمال افندي الحسيني ، وادمون افندي دوك . والتهمة مبنية على المادة (٢٥) من قانون جرائم الفساد وهذا نصها : « كل

من اشترك في تجميع غير مشروع يعاقب بالحبس مدة ستة واحدة » . وهذه المادة واردة في الفصل الثالث من القانون المذكور وعنوانه « في التجمع غير المشروع والشعب وغير ذلك من الجرائم المخجلة بالطمأنينة العامة » وقانون جرائم الفساد هذا سنته السلطة البريطانية سنة ١٩٢٩ على اثر اضطرابات تلك السنة وجرى تعديله عدة مرات وكان النسخ كل مرة اشد من المدوخ كما هي العادة في فلسطين

المحتلون انفسهم مقاطعين في كل شيء من اهل البلاد ، وعاجزين عن ايجاد حكومة او ، وظف من أهلها ، وسيكون هذا اليوم بدء انهيار الاستعمار . هذه هي الخطة التي سياكبها الوطنيون . فهم الآن قد خرجوا من دور التردد والحيرة ، واصبح المحتلون انفسهم حائرين فيما يفعلون . قهرنا التي يتوالى سقوط الوزارات فيها لجزءها عن تدارك المعجز في ميزانيتها ، وهو محز لا يقل الآن عن ستة مليارات من الفرنكات ويزداد بين يوم وآخر ، لا يسعها البقاء على هذه الحالة في سوريا ولا سبها بعد اشتداد المقاطعة وازدياد النفور . وانكثرت التي بدأ شعبها نفسة ين من هول الظلم الذي أنزلته بفلسطين ، ويشعر بنفرة العالم العربي والعالم الاسلامي منه وما يلحقه به ذلك من الاضرار المادية والادبية لا يمكنه ان يسمح لحكومته بالاستمرار في سياستها التي تقاوم بمثل هذه المقاومة المنيفة في فلسطين وغيرها .

وسأله الصحافي عن موقف الجزيرة العربية بازاء قضية حورية وفلسطين فقال : —

— ارجو ان لا تقع حرب بين الامامين لان في هذه الحرب كل الضرر عليهما معاً مهما تكن نتيجتها ومهما في حاجة الى عطف الامة العربية ، فتصورها برغبة هذه الامة في اتفاقها ونزع عطفها وثقتها من الفريق الذي يكون المعتدي ، سيحول ان شاء الله ، دون اصطدامهما ، رأت سورية وفلسطين من عطفهما في الماضي ما هما موقتان بالحصول على اضعافه في المستقبل القريب ولا سيما اذا

اجتمعت كلمتهما وحل التصافي والوثام بينهما محل الخلاف والنزاع . وسأله الصحافي عن موقف الزعماء العراقيين فاطرق هنيئة ثم قال : — العراق هو ركن القضية العربية وملاذها ، فيه شعب لا يقبل الضيم لنفسه ولا لآخوانه ، ومن واجب العرب في كل قطر ان ينظروا الى هذا الشعب الفتي الباسل اكثر من نظرم الى زعمائه حتى الذين وضوا فيهم محل تقهتهم واعتمادهم في الماضي لان الافراد زلتون والامة باقية .

قال الصحافي : ولكنني سألتك عن موقف الزعماء والاحزاب فاجبت جواباً عاماً فقال : —

— الزعماء انما يسرون دائماً بتأثير ميول الشعب ، فاذا جاء وقت انهمكوا فيه بشؤونهم الخاصة واختلافاتهم الحزبية فعلى الشعب ان يدفعهم الى سواء السبيل ، وبما ان الشعب العراقي بعد نفسه جزءاً لا يتجزأ من الامة العربية فلا يمكن ان تكون زعامة في العراق الا للذين يعملون وفقاً لرغائب الشعب العراقي في سبيل قضية العرب في الاقطار الاخرى ولا سيما سورية وفلسطين . فالرجال الذين يفقدون ثقة هذين القطرين وعطفهما لا يمكنهم ان يحتفظوا بثقة العراقيين ، ولذلك لا يخامرني اقل شك في ان الوطنيين في العراق : شاؤا ام ابوا ، لا يستطيعون الا ان يكونوا عند حسن ظن اخوانهم الوطنيين في الاقطار العربية الاخرى ، والا فقدوا عطفهم وثقتهم وبالتالي عطفه العراق نفسه

كما قال احد محامي العرب الافذاذ الذين يمتد برأيهم .

وكان من المحامين الذين تقدموا للدفاع عن الاحرار الثلاثة الاساتذة نسيب بك ابكار يونس وعوني بك عبد الهادي ، وعمر افندي الصالح ، وفخري بك الحسيني ، وعبد اللطيف بك صلاح وممن بك المضي ، وفايز بك الحداد ، وممن افندي منم ، وجورج افندي صلاح ، وهنري افندي كتن . وكان يمثل النيابة محامي الحكومة المستر اليوث البريطاني ومعاونوه احد ضباط البوليس المستر كنزلي حيث البريطاني واستحضرت الخرائط اللازمة . وازدحمت الجاهير داخل قاعة المحكمة وخارجها ، وكان عدد كبير من ممثلي الصحافة العربية والانكليزية والعبرية ، وبعد ان سأل القاضي المتهمين هل هم « مذنبون » فاجابوا بالنسب سار بالحكمة ، فاستغرقت ايام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس اطراداً ، وهاتين نوجز وقائع كل جلسة من هذه الجلسات الاربع : جلسة الاثنين : اورد ممثل النيابة الاتهام بتفاصيله ثم شرع في تقديم شهوده فكانوا المستر نيودر كريكوريان رئيس كتاب دائرة الحاكم ، وعمر افندي الوعري ضابط بوليس في قسم المباحث الجنائية والليجر وانريت البريطاني مدير بوليس لواء القدس ، والمستر ركز البريطاني الضابط في قسم المباحث الجنائية وفايز افندي الوحيددي مفتش في قسم المباحث الجنائية . ومؤدى هذه الشهادات الخمس ان المتهمين اشتركوا في مظاهرة غير مشروعة .

جلسة الثلاثاء : استمرت فيها المحكمة تستمع لشهود النيابة فكانوا في هذه الجلسة الثانية اربعة وهم جيمس ديفز هولز بوليس بريطاني ، والفرد ارنت هرج موظف بقسم المباحث الجنائية ، وجورج بابازيان بوليس في قسم المباحث الجنائية ، وشوقي بك سعد احد مساعدي حدير بوليس لواء القدس

وكان محامو الدفاع في الجلسة الاولى والثانية يناقشون هؤلاء الشهود وخاصة عند ما يقعون في التناقض .

جلسة الاربعاء : في هذه الجلسة استمعت المحكمة اقوال المتهمين الثلاثة جلسة الخميس : كانت هذه الجلسة الرابعة لامة ، لان الشهادات التي اداها شهود الدفاع كانت جوهرية ، فكان اولهم المستر فيليب ديسون السائح الانكليزي الذي يقيم في القدس منذ ايلول الماضي وتقدم لشهادة متبرعاً لانه شهد للمظاهرة بعينه في باب الخليل وهو محاسب في بلاد الانكليز . ثم شهد بعده الاستاذ المحامي منم

افندي منم قضية الشيخ عارف افندي يونس الحسيني شيخ الحرم القدسي قضية الشيخ سيد افندي الخطيب . ثم تقدم للشهادة عابدين بك الحشيشي مساعد مدير بوليس لواء القدس وشهادته تتعلق بايضاح محادثات وقعت بينه وبين الشيخ عارف افندي يونس والشيخ سعيد افندي الخطيب حول تغيير طريق المظاهرة بتحويلها من باب الخليل الى الباب الجديد في باب العمود . واجلت الجلسة الى يوم السبت (اليوم) .

جلسة يوم السبت ٢ / ١٢ / ٣٣ : في هذا اليوم استمعت المحكمة شهادة قولاً افندي سابا قائمقام القدس وبيت لحم واربحا ، ثم شهادة الراهب كايي رئيس دير الكارنوف الايطالي ، وهذا الدير واقع في مكان قريب من الطريق التي سارت فيها المظاهرة ثم شهادة فؤاد افندي النشاشيبي ثم شهادة عزيز افندي شحاده . وبعد كل هذا كانت دفاع المحامين ، قدم فايز بك الحداد دفاعه مطولاً ، وكذلك فعل نسيب بك ابكار يونس فالاستاذ جورج افندي صلاح .

ثم اخذ القاضي المستر ودلي يشرح وجوه القضية وقاطعها واحدة واحدة حتى انتهى بعد كلام مسهب الى قوله ما معناه : اما التهم الاول وهو الشيخ الظاهر فلم يعمل شيئاً بل وقف على جانب حينما طلب اليه ذلك ، وانه وان كان في موكب غير مشروع فهو لم يعمل شيئاً . واما التهم الثاني ، روك ، فاقنعت المحكمة انه اشترك فعلاً في المظاهرة وانه لم يخطب في المدرسة ولكني اعتقد انه عرض غيره وشجهم على القيام بعمل غير مشروع . واما التهم الثالث ، جمال ، فقد كان متسجماً جداً في الباب الجديد ورؤي يطلب من الناس ان يشقوا لهم طريقاً فارقه البوليس جانباً فاذعن . ثم قال القاضي انه يريد ان يؤجل النطق بالحكم الى وقت آخر واذا ان مسؤولية المتهمين مختلفة الدرجة فلا يجوز له ان يصدر حكماً واحداً على الثلاثة وهو سيعلن الحكم بعد ان يعيد النظر في الوقائع وحديثات الدعوى .

الى هذا الحد انتهت المسألة . وكانت الصحف اليومية بلسطين تنشر وقائع الجلسات بتفصيل ، وكان مراسلو الصحف المصرية والاجنبية يوافون صحفهم بخلاصة هذه الدعوى .

قال الله تعالى في كتابه الكريم :

« ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفامن الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون »

وقال :

« وكذلك انزلناه حكما عربيا »

يوم الاثنين ٤ - ١٢ - ١٩٣٣

يبتدىء قاضي الصلاح البريطاني الاعلى في محاكمة الاحرار
في يافا على تهمة اشتراكهم في مظاهرة يافا التي اقيمت في
٢٧ تشرين الاول ١٩٣٣

المانيا لا تساعد اليهود في وطنهم القومي

ولا في هجرتهم الى البلاد العربية

تميل الى جلاء اليهود عن بلادها لاسيما الذين جاءوا اليها من بولونيا بعد الحرب لكنها لا تدخل لها في اتجاهاتهم في الهجرة ، وجميع اليهود الالمان الذين دخلوا فلسطين ستة آلاف لا غير فللمانيا تساعد ولا تساعد ولن تساعد اليهود على احراز وطن قومي صهيوني في فلسطين ولا على هجرتهم الى البلاد العربية .

« العرب » - هجرة اليهود الالمان الى فلسطين موقوفة بالدرجة الاولى على « سياسة » لندن ، وسياسة لندن في هذه الهجرة سواء كانت من المانيا ام شرق اوروبا تضعف وتشد على نية مقاومة العرب للسياسة البريطانية برمتها في فلسطين ، ولكن لا ينظر ، كما جاء في تأكيد الخارجية الالمانية ، ان يكون المرحلة وحكومته مناعدين لليهود فلسطين .

كتب النيا غريب كبير في اورية ان الوفد السوري كان كتب كتابا الى احد اصحابه من كبار رجال المانيا ، مستوضحا منه هل لاشاعة ان المانيا تساعد على توطن اليهود في فلسطين ، شيء من الصحة فاجاب الصديق الالمانى الكبير بان لا صحة مطلقا لتلك الاشاعة . ثم بعد ورود هذا الجواب على الوفد السوري ، ظهر ان حكومة المانيا الحاضرة مهمها ان يعرف موقفها من حركة اليهود بالنسبة الى فلسطين وهجرتهم اليها ، وهو موقف بعيد من مساعدة اليهود في حركتهم لاجراز الوطن القومي ، فذهب مؤخرا مأمور الماني مفند من قبل سفارة المانيا في برن ، الى الوفد السوري ويده مكتوب ابغ الوفد مآله عما ورد السفارة من وزارة الخارجية الالمانية في برلين بشأن القضية الفلسطينية وهو هذا :

« لا صحة لاشاعة ان المانيا تساعد اليهود في فلسطين . ان المانيا

حديث أبي الفتح المقدسي

بساتنها واغراسها من الثورة، الثورة الدموية التي كانت يضاعتها الدماء والنفوس والارواح، وهذه الاوسمة هي :

١ - وسام النهضة وهو على خمس درجات .

٢ - وسام الاستقلال وهو على خمس درجات .

٣ - ذكرى الاستقلال (معدنية) بلا درجات .

وهناك وسام رابع هو اسمه بالوقف الذي لا يصرف الا على مستحقه . ومستحقو هذا الوسام هم العرب، ضباطاً وجنوداً وافرادهم الذين خاضوا موقعة معان، اشهر مواقع الثورة العربية، واعزها نصراً، وابقاها ذكراً . هذه هي الاوسمة العربية التي احدها المرحوم الملك حسين، طيب الله ثراه .

فلنرجع الى « قائمة الشرف » التي هي موضوع الحديث . فقد نشر بعض الصحف منذ اسبوع او اكثر، هذه القائمة القيمة، التي لا يعرف مصدرها على الصورة التي نشرت بها، ولذلك كانت مقدمتها في الصحف كناية عن ثلاث كلمات : « جادنا ما يلي » . و« جادنا ما يلي » هذه تنصرف الى المقر الاميري، او دار الاعتماد بعمان، او دار

الرئاسة الملقوب حتى في « قائمة الشرف » : « قائمة الشرف » هي عنوان جدول توزع الاوسمة على « افراد الجيش العربي » في عمان الخاصة ٩ شعبان، عيد النهضة العربية، عيد الذكرى المجيدة، عيد اجتماع الحسين بن علي الخشام، واطلاق الرماصة الاولى في مكة، ايذاناً بان العرب صالحوا « الحديد والنار »، مقاتلين في سبيل الاستقلال . الاستقلال الذي لم يزل العرب يقاتلون في سبيله ويكافحون، ويدلون ويشورون . واذا كان اسم الانكليز يذكر في السنوات الحالية لمناسبة هذه الثورة المقدسة وما كان بيننا وبين القوم من علاقة منسية على عهود قطعت، ومواثيق كتبت، ومواعيد سجلت، فان اعمال الانكليز منذ سنة ١٩١٩ حتى اليوم في فلسطين وشرق الاردن، بعد مؤامرتهم مع الفرنسيين لاغتياك الحكومة العربية بدمشق سنة ١٩٢٠، تجعل العربي الابي، الوطني الحري الكريم، ياتي ان يجعل للانكليز اي ذكر او صلة بتلك الثورة او ذكراياتها، او عهدا او تاريخها . واحداث جلالة المرحوم الملك حسين بن علي اربعة اوسمة مشتقة

مضمرة بنزله رسمياً

للتذكرة والعبارة

عبد الحميد بك شريف طاب الخديوي بمبلغ : ٥٢٠٠ جنيه

الاولى من نوعها مع الخديوي، فارس عبد الحميد بك اليه انذار رسمياً في باريس فانكر الخديوي عن اقاته باريز فنزل عبد الحميد بك على اقامة الدعوى على الخديوي في سويسرة والحجز على مال الخديوي مودع في مصارف جنيف وحدث عبد الحميد بك بهذا الامر، فقال ان ليس للخديوي اي حق ان يحرمه من العاقبة، فهو قام بحق القيام بما عهد اليه به من مهمة البنك، وتم كل شيء مع الملك ابن سعود، ولكن الخديوي نفسه بعد ان ارتبط بالاتفاق نكث ونكل ونقض كل ما كان ابرمه .

ويقصد عبد الحميد بك من اقامة الدعوى الحصول على مصاريفه وبديل اعباءه .

عبد الحميد بك شديد كان يعتمد الخديوي من زمن طويل، وذهب موفداً من قبل الخديوي الى الحجاز في قضية تأسيس البنك فانفق مع جلالة ابن سعود على تنفيذ هذا المشروع المالي الذي لم يتوقع الخبيرون تحقيقه لاسباب كثيرة، عرف بعضها ونشر في الصحف، وبعضها الآخر لم يعرف بعد ولكن سيعرف في المستقبل . ثم علمنا حديثاً من اوثق المصادر ان عبد الحميد بك بعد ان عاد الى اوربة وسمى في ايجاد راسمال لهذا البنك، تغيرت الرياح معه من جهة الخديوي، فقام الآن يطالبه بمبلغ خمسة آلاف ومائتي جنيه بدل ثقافته وابعاده، فامتنع الخديوي عن الاداء واشتد بينهما الخلاف، ووجد عبد الحميد بك ان اتمامه المتفق عليها لن يحصل عليها الا بالمقاضاة، وليست هذه الواقعة

« الزعيم نورثفيلد بك » (منح وسام الاستقلال من الدرجة الثالثة)

يا عيد النهضة العربية ! اواني اشفق عليك ان يزري بك الدهر
اكر من هذا ، ان بقيت في عمان ! فهاجر ايها العيد الى بغداد او
مكة او صنعاء ، خير لك من ان تدنعي الى ابي حنيك ونورثفيلد ،
اذ اخشى ان يأتي يوم لا يقال فيه ان الذي وافق على منح الاوسمة
هو سمو الامير الذي قلنا لك ترجمة اسم الوسام الذي يجعله ، بل
يقال ان الذي وافق على منح الاوسمة هو « الزعيم جلوب » « والزعيم
نورثفيلد » .

مصر

« توفي في مصر المرحوم حسن حبيب باشا احد اركان الوفد
للصري ووزراء مصر ورجالها المدعويين . وتوفي فيها ايضاً المرحوم
حسين بك هلال وكيل بحاس النواب سابقاً وكان وفدياً متطرفاً في
وقت مضى ثم استقال من الوفد واعلن حياده ثم انضم الى حزب
الشعب . وجرى لحسن حبيب باشا مآتم قومي عظيم مشى فيه رئيس
الوفد ورجال الدولة ومندوب عن قصر عابدين وارسل جلالة الملك
مندوباً خاصاً الى بيت الامة يحمل تعزية جلالة الخاصة ، ثم ذهب
النحاس باشا ونجل القعيد الكبير الى قصر عابدين لشكر صاحب
الجلالة على مؤساته التي يتوقع بعضهم ان تكون فائحة خير في اعادة
حسن الصلات الى سابق مجراها بين الوفد وجلالته .
« وصل جماعة الطيارين المرحومين الخالدين للالزم فؤاد حجاج
وشهدي دوس الى مصر واحتفل بدفنهما احتفالاً قومياً كبيراً .

ما نبة على الفضل الكاذب مثل الثناء الكاذب .

هلكت امة تحيا بفرد وتموت بفرد .

لرياسات اذنان فلا يكن ذنبك كذب الطاووس فيذهب
بهائك كله لنفسه ، ولا كذب الفار فيقطع عنك عند العسل ،
ولا كذب النجم فيصبغك بنجمه .

الأمم بنيان الممم .

الغلط اذا أدرك تبدد ، واذا ترك تعدد .

السجون اذا امتلأت اضجرت :

« لشوقي »

الاعتماد عن طريق المقر الاميري ، وفتحها هي : « لقد اعلن سمو الامير
عبدالله المعظم حامل وسام ك . س . م . ج مواطنة سموه على منح
الاشخاص المذكورة اسماء ابناء الاوسمة حسب الترتيب الآتي لامتياز
سلوكهم وهم اربعمون ١١ » وعند ما قرأ بعض الناس هذه الحروف
الابجدية المقتطعة ظنوها تعلق بحساب الجمل ، والحقيقة هي بالانكليزية
K . C . M . G . وهي تلفظ بالانكليزية هكذا : « كيت
قومنداروف ذي مؤست دستنكويشد اوردور اوف سانت ميشال
اندسانت جورج » اي « حامل وسام الفارس العالي الشأن من رتبة
القديس ميخائيل والقديس جاورجيوس » ولذلك نمتد ان دار
الاعتماد هي للرسل « قائمة الشرف » الى الصحف لاجل النشر
لاننا على كل حال لا نمتد ان تصدر نشرة كهذه من ديوان سمو
الامير ؛ وخاصة عندما تقول « القائمة » في تحليل سبب توزيع الاوسمة
هو « لامتياز سلوكهم ١١ »

والحديث وجه آخر ذو شأن ؛ فان اول ما احتوته « قائمة
الشرف » هو وسام النهضة من الدرجة الثالثة ولكن لن ؟ احزر وخذ
ما تريد ! احزريا شاطر !

طيب ! « كميته ١ » « كميته ١ » فاسمع اذن : ان الذي
استحق وسام النهضة لمناسبة عيد النهضة العربية هو « المجاهد » البعيد
الصيت ، « الزعيم كلوب » المعروف ببادية العراق ونجسد وشرق
الاردن « بابي حنيك » ، سيد الصحراء غير منازع ، وحارس
الامن بين « بلاد الامارة » « والمملكة العربية السعودية » وصديق
القبائل ، « والمناظر » على خط انابيب البترول !

لا بأس ! لا بأس ! فلتخفف اسماء شهداء استقلال العرب
الذين انتشرت اشلائهم بين مكة وحلب من سنة ١٩١٦ حتى اليوم
ولتحل محلها اسماء ابناء الخليفة بريطانيا الوفية الخالصة الود للعرب !
ويأتي بعد « ابي حنيك » في قائمة الشرف من ؟ احزر هذه
المرّة ان كنت شاطراً حقاً ! اخذ شلتاً ! ريالاً ! ريالين ، ليرة
انكليزية ذهب ام حصانين ! !

لا ريب انك « كميته » هذه المرّة ايضاً ! ولصحتك ستقول
سيأتي الزعيم الثاني في « قائمة الشرف » من العرب ! ولكنني مضطر
الى تعزيتك بخيبة هذا الظن ان كنت ظننت ! فالزعيم الثاني هو

تاريخ المستر الطائفية في الهند أو

حقيقة الخلاف بين المسلمين والهنادك (خاصة للعرب)

(بقلم الأستاذ مسعود عالم الندوي مفتي مجده « الضياء » في لكنو - الهند)

هذه هي صفة ميثاق لكنو الذي جعل للمسلمين تحت
غير من المبودية :

نير الاستعمار الاستبدادي الضارب الطائفة في البلاد ، ونير
الاجلبية الحاكمة في المجالس النائية . ومن هنسا يبتدى تاريخ
« المسئلة الطائفية » اتفقوا على الميثاق المذكور سنة ١٩١٦ م ، وفذلت
الاصلاحات سنة ١٩٢١ م ، لكنه لما وضعت الحرب اوزارها ،
قامت حركة سياسية عنيفة في طول البلاد وعرضها ، ولم يتعاونت
مع الحكومة الا المتزلفون اليها وللتطفلون على مائدتها . اما الاحرار
واصحاب الفيرة ، فحاضوا غمرة الحركة وقاسوا شدايدها . حتى انسوا
ذكرى المسئلة الطائفية والاصلاحات من قلوبهم ، ولم يبق نصب
اعينهم الا الاستقلال ولم تزل الحركة تسير بعنف وشدة حتى حبس
الزعماء كلهم في السجن واطلقت الحكومة سراح بعض رجال الهنادك
فخافوا الامة والوطن وأوقدوا نار الحرب والفتنة كما سبق ذكره في بعض
رسائلي السابقة . فتنبه زعماء المسلمين - الاحرار منهم والدستوريون -
الى الموقف الخطر ، وجعلوا يسيثون الظن بما تكنه صدور الهنادك
من الاحقاد والضغائن لابتداء التوحيد ، وعقدوا عزائمهم على ان
يتفقوا اولاً على مطالبهم السياسية ، ثم يمرضوها على مواطنهم . فاذا
اتفقوا عليها وعهدوا بانجازها والا فالاحتجاج والنزاع والخصام و...

المطالب الاربعة عشر

فتنقسم في مضمار العمل الرجل القذ الذي كان مثلاً عالياً للعمل
والخامسة الاسلامية ، والذي كان اتخذ نفسه جنة لكل ما يصيب -
العالم الاسلامي عامة والهند الاسلامية خاصة - من المصائب والبلايا .
الا وهو بطل الاسلام للرحوم مولانا محمد علي - نور الله ضريحه -

فجعل يفاوض مولانا محمد علي زعماء المسلمين الدستوريين مثل
« المستر محمد علي جينا » وآخرين من اعضاء المجلس التشريعي المركزي
حتى اتفقوا على المطالب الاربعة عشر التي طبق اسمها الآفاق وبلغت
شهرتها الى اقاصي الارض وادانها حتى اصبحت من اعقد المعضلات
السياسية الهندية اليوم ، لان الهنادك يريدون ان يقضوا على التمدن
الاسلامي الذي خفت رايته على البلاد ثمانية قرون ولا يحبون ان
يرضوا بامور تحول للمسلمين الحق بان يقتنسوا تحت سماء بلاد الهنادك
للقعدة هذه ويميشوا عيشة الالة .

اما للمطالب الاربعة عشر - التي « تعرف بمطالب » (١) (المستر
جينا) الاربعة عشر « او « مطالب مؤتمر المسلمين » (٢) (مسلم
كانغرس) الاربعة عشر « - فنذكر اهمها فيما يلي :-

(١) نظراً الى سعة الهند واقطارها الشاسعة واختلاف ايلاتها في
اللغة والعادات ينبغي ان يصحكون الدستور على التهج الاتحادي حتى
تكون للقاطعات حرة (فيدرال) .

(٢) ليس للمجلس المركزي ولا لاحد المجالس في الايلات
ان يبعث في مسئلة تمس ديانة شعب من الشعوب الهندية او لغتها
او اوضاعها الاجتماعية الخاصة ، الا اذا واقفه على الاقل ثلاثة ارباع
من مندوبي ذلك الشعب .

(٣) يتمتع المسلمون الان بحقهم للاختيار الطائفي ، فليس لاحد
ان يحرمهم من حقهم هذا الا براضام .

(٤) لا تبدل الاغليبيات في الايلات الى اقليات ، سواء كانت

(١) المستر محمد علي جينا زعيم دستوري وسياسي عظيم ، لا يوازيه
احد في الهنادك ولا في المسلمين وتتمثل هذه المطالب باسمه

الاقليات مسلمة او هند كية .

(٥) تمنح الاقليات مقاعد زائدة في المجالس النيابية ، بحيث لا يؤثر هذا في اقلية شعب حتى يتبدل بالاقلية .
(٦) وبما ان المسلمين اقلية ضئيلة في الايلتين بنجاب وبنغال فلا تمنح الاقليات فيهما مقاعد زائدة بالنسبة الى عددهم .

(٧) تنفصل ايلة السند عن بومي ، لان الاولى لاعلاقة لها بالثانية في اللغة ولا في الحدود الجغرافية ولا من اي جهة ؛ وتنفذ فيها الاصلاحات مثل المقاطعات الاخرى .

(٨) تتمتع الحدود المغربية الشمالية بالاصلاحات المساوية للمقاطعات الاخرى .

(٩) تغطي ايلة بلوچستان مثل الاصلاحات التي تنفذ في الايلات الاخرى .

(١٠) تمنح الاقليات غير المسلمة في ايلات السند والحدود المغربية الشمالية : وبلوچستان ، مقاعد زائدة وامتيازات اخرى ويماملون للمعاملة التي تعامل بها الاقليات المسلمة في اكثر الايلات .

(١١) وبما ان المسلمين قوانين دينية واجتماعية خاصة ، وهناك كثير من الامور لا يصح فيها حكم قاض من غير المسلمين ينبغي ان يعين قضاة مسلمون للحكم في قضاياهم الخاصة . وايضا ينبغي ان تكون لاقاقهم الدينية ادارة مستقلة يديرها نخبة من رجالهم ولا تتدخل الحكومة في شؤونها قط .

(١٢) ان لا تكون نيابتهم في المجلس التشريعي للركزي اقل من ٣٣ ٪ في الامة .

(١٣) ان يكون في الدستور قرار يضمن لهم حفظ معاهدتهم الدينية ولغتهم الدينية - العربية - ولغتهم القومية (الاردوية) وان يكون للمسلمين حرية تامة في تعليمهم الديني القومي واعبادهم وعبادتهم الدينية والاجتماعية .

(١٤) ان تحفظ حقوقهم في وظائف الحكومة وملاحقاتها .

هذه هي مطالب المسلمين ، وافق عليها الاحرار والدستوريون

والمثقفون الى الحكومة . الا ان هناك فرقاً بين الطبقات الثلاث .

فالثقلون الى الحكومة ومطاي الاستعمار لا يرضون ابدأ بان يتركوا

الانتخاب الطائفي ، لان انتخابهم للمجالس النيابية لا يمكن الا به .

اما الدستوريون المخلصون مثل رئيسهم المستر محمد علي جينا -

- واضع هذه المطالب - والاحرار المسلمون الخالص - وكان

رئيسهم للرحوم مولانا محمد علي - مثل العلامة السيد سليمان الندوي

ومولانا ظفر علي خان واعضاء جمعية العلماء واعوان شوكت علي من

حزب الخلافة - فهم يرون انه لا بأس بترك هذا الحق اذا قبل

الانكباب مطالبهم بقبول حسن . اما الوطنيون الغلاة فهم يرون

ان الانتخاب الطائفي يخالف للمبادئ الوطنية وهم لا يريدون

شيئاً يكون فيه شيء من الطائفية . قبل عدة سنوات كانت الاحرار

للمسلمون الخالص من اتباع المرحوم مولانا محمد علي والوطنيون الغلاة

من متبعي الامام أبي الكلام والدكتور مختار احمد الانصاري في

صف واحد ، لكن معاملة الهناك السيئة ونيتهم للقضاء على المسلمين

اجبرتهم على ان يتوجسوا منهم سرا . فجعلوا القول ان المسلمين كلهم

متفقون على هذه المطالب وان كان هناك فرق في بعض الجزئيات فقط .

وامم هذه المطالب ان يكون للمسلمين اقلية دستورية في

الايلتين بنغال وبنجاب . وهذه هي المسئلة التي يخاف ان تجر

الى سفك الدماء وضياع الاقس في الهند ، فان الهناك حتى الوطنيون

منهم مثل غاندي وجواهر لال لا يحبون ان يروا المسلمين محتفظين

بدينهم وادابهم وعلمهم . اما المتعصبون منهم فامنتهم ان يطهروا

بلادهم المقدسة من ارجاس « الجفاة » الذين استولوا على بلادهم منذالف

سنة . وهيئات ان ينالوا بغيتهم ، فان المسلمين وان كانوا اقل اموالا

وعلماء من مواطنيهم ، فهم قوم شجعان سلال الشجعان ، يرخصون يوم

الروح انفسهم ولا يرضون بدماءهم في سبيل مبتغاهم .

هذه للمطالب عرضها مولانا محمد علي للرحوم علي الهناك

الوطنيون فاقبوا قبولها ، ثم عرضها على غاندي نفسه ، فاقبها وقال

« نحن في ميدان الحرب ، وليس لنا ان نسمي في تقسيم الفتيمة قبل انتهاء

الحرب » لكن مولانا المرحوم - وهو صديقه الحميم - كان يعرف

ان حركة غاندي هذه ليست للاستقلال التام ، وانما او قد يارهبها

للحصول على الاصلاحات او الاستقلال الداخلي . ولأجل ذلك لما

قامت حركة اللا تعاون سنة ١٩٣٠ لم يضرب المرحوم فيها بسهم ،

بل عرض بني جلده على الانزال التام . ثم عرضها المرحوم

وزملاؤه على الحكومة ، فتركت وتأجلت حتى وافاه الاجل المحتوم .

مسعود عالم التروى مفقود مجلة (الضياء)

(ليكنو) - الهند

(البقية تأتي)

(٢)

غصنا موسى على رأس فرعون

لهوثة الفاضل محمد تقي الدين الههولي زيل الهنر

« وجزاء سيئة سيئة مثلها » وقول زهير :

ومن لا يند عن حوضه بلاحة يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
والدكتور الذي اخذ الدكتوربة في الادب العربي من طاعم اعجام
فرنسا جدير ان يفهم هذه الحقيقة وينكسبه عن الراوغة جانباً . وان
اشلاء مثل على العرب غير له ان يصيه .

الموقف الثالث

قال « واحب ان اقول للبلاغ واصديقي عبد الرحمن عزام : اني لم
احجم عن الرد ولم امتنع من المناقشة اعترافا بالخطأ او عجزاً عن الرد ،
وانما عرفت نية القوم فاعرضت عن جدالهم ، وكهرت ان اشغل المصريين
بالكلام الذي لا غناء فيه وبالجدال في امر لم يرد به وجه الله ، ولا وجه
آخر من هذه الوجوه المشرقة الطالقة وانما اريد به وجه قائم مظلم لا
يستطيع ان يخلو نفسه للناس » .

يقول هذا الانبي وانما عرفت نية القوم فاعرضت عن جدالهم ،
وكان مقتضى المقام ان يقول وانما عرفت نيتكما يا ايها البلاغ واصديقي
عبد الرحمن فاعرضت عن جدالكما . فهذا وجه الكلام الذي لا يحتمل
غيره ، ولكن الراوغة اوحت اليه ان يحمل الظاهر في محله الضمير ،
ويحيد الى ضمير الفية ويجعله ضمير جمع للايهام . ومن ذا الذي يصدق
ان صديقه ، على زعمه ، عبد الرحمن عزام ، له نية اخرى في مناقزته
سوى نصرة الحق وابطال الباطل ؟ او من واجب الصداقة وصدقها
ان يتهم الصديق صديقه بمثل هذه التهم ؟ ان عبد الرحمن عزام رجل
من نبل مصر ، يديش مبيشة الاشراف ، بعيد عن التلون ، ومنصبه
وجسده يقينانه عن التلون والمؤاربة . والناس يعرفون من يديش
بالمؤاربة والنفاق ومن يناقذ منه سبل المبيشة فبعد الى توسيعها بكل
وجه وتلون لذلك ولا تلون اي براقة ففرض الطريف ، ان كان لك
طرف ، ايها الشخص يقول : انه لا يجب ان يشغل المصريين بامر لا
غناء لهم فيه ، بل يجب ان يتركوا المصريين واوقمت العداوة
والفتن بينهم من زمان طويل كان لهم فيه غناء ؟ وهل جنى المصريون
من وجودك من يوم هبطت مصر مرصلاً من باريس رسالة شرها
مبتطير الاشرار وشوفاً ؟ لقد جاوزت القصد في الرأفة على مصر
كأنت سعد او النحاس او شيعتها . وما أنت الا آكل بما أمكن من
طرق الاكل . اما قوله لم يرد به وجه الله ، ولا وجه آخر من هذه
الوجوه المشرقة ، فهو بدعي تزييف ، ما يريد ولقط الله ؟ وهو الذي كان

قاسم ليزجر غراباً نعب ليجلب خمرأ على نفسه « وعلى اهلها
براقش نجني » دون ان يضرب العرب شيئاً كأنه لا يعلم ان العرب هم
الذخيرة التي قال عنها المسيح عيسى الله الثاني في الانجيل من وقت
عليه حمته ومن وقع عليها كسرة .

ما ضرب يدك في الاقبح سواد الكلاب وقد منى على مهل
لا يضرب البحر امسى زائراً ان رمى فيه غلام بحجر
نعم اذا قام احد ابطالها يدافع عن امته يكون في نظر الفلسفة
التوجية ، والمنطق الاعمى ، قد جاء شيئاً فرياً ، واقترب علواً وشاراً ،
وعبث بحرية الرأي (بل بحرية الطعن ان شئت الحقيقة) واجترح
الذنب الاكبر ، الذي لا يشتر . ولعله اخذ هذه الحكمة من اربابه
الفرنسيين . فان فلسفتهم في استعمار البلدان ، واستعباد الاحرار ،
وتخريب الديار ، جارية على هذا التوال . فهي تأمر من ساقه بحس
جده واوقفه في رقبته ان يحمل بالانجيل وان كان مستعصاً . وقول اذا
ضربت الشجرة على جذعها الايمن فمن المروءة والشرف وحسن
التدقيق والحكمة ان يدير الى الحد الآخر لالطمة عليه ايضاً . واذانست
احدكم قباهه فقم عليه ان يتبعه قميصه . واذا امرت احدكم ان يسير معي
ميلاً فليسر ميلاً . وكلا عذبتكما واسأت اليكم فصولاً على واشكروا
لي ولا تكفروا . واحفروا كل الحذر ان تدافعوا عن انفسكم بقليل
او كثير لان ذلكم في نظر فلسفتي الاستعمارية اشارة شرور ، وفساد ،
وفتنة ، وتوحش ومهينة ، وعبث بحرية الرأي والفكر ، ونصب
محقوت . واحذروا ان تطالبوني بالعمل بما جاء في الانجيل وان كنت
نصرانية لاني دولة قوية ، احدي اساطين عصبة الامم ؛ وانما يجب
العمل بالانجيل على امتالك للتوحشين . وقد سمع العرب واطاعوا
وعملوا بالانجيل دهرأ طويلاً ولكنهم اخيراً اخذوا ينتهون الى ان
هذه المعاملة لا يرضى بها الا الادلان

ولا يقيم على الحسف يراد به الا الادلان غير الخي والوهم
هذا على الحسف مربوط برشته وذا يشج فلا يرتي له احد
وقد شافه العرب الا تكلموا والفرنسيين انفسهم اعينهم واذانهم ،
كفاحاً في غير مداواة ، وقالوا لهم : ان زمان العمل بتلك الآية الاحملية
قد انقضى وجاءت توبة العمل بالآية القرآنية « فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم »

يؤمن به في الازهر ، ام هو الله الثاني الكاثوليكي .
الثالث ، وهو الرقي ، ام الراج الذي آمن به في النياحة ؟ فلا مدح له لا يد
المخالفة فان كل ما عمله في حياته لا يراه الا وجه الله . واما ما كتبه
المجاهد عزام والبلاغ فلا يراه به وجه الله . وهذا هو الضحك المبكي .
وقوله من هذه الوجوه للشرق لعله يريد وجوه الفرنسيين فانها بيض
مشرقة اللون وان كانت قلوبهم حنادس حلكة . واما الوجه القاتم فلا
ندري ما هو . ولعله وجه الشرق للعذب .

الموقف الرابع

يقول : « والا فان صديقي عبد الرحمن عزام والذين يكتبون في
البلاغ جميعاً ليسوا من الجبل بالتاريخ والفنلة من حقائقه حيث
يعتقدون ان حكم العرب في مصر قد كانت كله خيراً وبراً ، وعمدلاً
وانصافاً ، قد برى من الجور والحيف ، وخلص من النفي والظفیان ،
هذا كلام يقوله العامة واشباه العامة الخ » ، سمعنا سمعاً ! فهذا بيت الفصيد
وهنا اصل المخالفة ، ومخطئ التعريف والمؤاربة ، اقول اما ان يكون قد
كان للدولة العربية حين حدها مصر نظام وشرعة تسير عليها وسواء اكانت
هي الشرعة الاسلامية ام شيئاً آخر يفرضه فارض او لا . فان قال ان
الدولة العربية كانت بلا قانون ولا منهاج كذبه كل مؤرخ على وجه
الارض ، وكان اول المكذبين له اربابه انفسهم ، وهزم شهادتهم
مجنونة عندنا من طالبنا بها ابديتها له وان اعترف بانهم كانت لهم
شرعية رضوها لانفسهم ، وحكموها في رقابهم ، واموالهم ، يبقى
علينا امر واحد وهو هل كانت تطبق تلك الشرعية بمخافتها تطبيقاً
تاماً في كل قضية حدثت في المملكة العربية ام كانت احياناً يسيء
اليها بعض الحكام بعدم تطبيقها وتحكيم شهواتهم واهوائهم ؟ ولا
شك انه يقول انها لم تكن تحكم ويعمل بها بتدقيق . ومن ذلك نشأ
ما سمعناه جوراً وبغياً وطفیاناً ، ونسبناه للعرب . ثم نسأله هل هذا
الخلل في تطبيق القوانين كان يخص مصر ام لا يقع منه في مصر الا
ما يقع في خراسان والعراق والبحرين ونجد وتهامة والمغرب والشام
ومسكة والمدينة اللتين هما اقدس مكان عند تلك الدولة ، فان قال
كانت مصر من دون سائر المملكة الاسلامية قد خصت بظلم العدل
وبالجور والظلم والمضمر ، كعذبه ايضاً كل شيء ، وان قال ان الظلم
وعدم تحكيم الشرع في بعض القضايا كان يجري في مصر كما يجري
في بغداد ودمشق ، فهذا ظلم الفرد لا ظلم الشرعية ولا ظلم الدولة ولا
ظلم الامة . فهل يمكن يبلغ الجهل بهذا الشخص الى ان لا يفرق بين

ظلم الفرد وظلم الدولة ، حتى يجعل ظلم فرنسا في المغرب الآن كظلم
بعض الحكام في زمن الخلفاء الراشدين والموثقين الاموية والعباسية ؟
اينبلغ به الجهل والتجاهل ان ينكر ان مصر كانت من زمان الخلفاء
أخذة اعظم نصيب من الحكم وكانت من اعظم اركان الدولة العربية
ولم تكن تعامل الا معاملة عضو قوي من اعضاء المملكة الرئيسية ؟
الم يكن اهل مصر في مقدمة من حاصر عثمان وانكر عليه اموراً ؟
فهل قام احد من اشراف العرب في وجوههم وقال لهم لستم هناك
ارجعوا وراءكم فافلحوا شواطئ النيل وادفعوا لنا الخراج واياكم ان
تفكروا في شأن الخلافة ، الم يكن المصري الى جانب العربي شريكاً
له في اسقاط دولة واقامة اخرى ؟ الم يوصى النبي محمد باهل مصر خيراً
وم كافرون بدينه وقال ان لهم رحماً وهم اخوال اسماعيل بن ابراهيم
جد محمد و ابراهيم بن محمد النبي ؟ الم يأمر عمر ابن الخطاب القبطي
بضرب ابن عمرو بن العاص على رؤوس الاشهاد وجموع المسلمين من
كل فج عميق ؟ هذا وهو ذمى فكيف بالمصري المسلم ؟ وهناك قال
كلته الذهبية يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً .
لقد اساء هذا الرجل الى مصر حيث يتظاهر بارادة الاحسان اليها اذ
جعلها في عهد الدولة العربية امة لحناء تلطم على وجهها . ولقد كذب
فيا خلقه لحاجة اجنبية في نفسه . ومن ذا الذي يجعل ان مصر كانت
يداً قوية من ايدي الدولة ؟ ومن ذم تلك الدولة في تشريع او حكم
قد ذم مصر لانها كانت من اشرف اجزائها . واي طفل من اطفال
اميركا يدرس التاريخ الاسلامي ولا يعلم ان الدولة كانت اسلامية
لا اثر فيها للمصيبة القومية ؟ لو ذهبنا نمد العبيد الذين ابيعوا من يد
النخاس ثم صاروا قواد جنود وامراء يحكمون على العرب العرباء
لاعياناً الاحصاء . وكل ذلك يعلمه للراوغ الخادع . الم يقل محمد
صلوات الله عليه اسمعوا واطيعوا وان تأمر عليكم عبد حبشي كان
رأسه زبيبة ؟ اهذا كلام من يريد ان يجعل امته سادة وغيرها من
الاسم عبيدا كما فعله الاوربيون اليوم ؟ الم يقل عمر بن الخطاب :
لو كان سالم مولى ابي حذيفة حياً لمهدت اليه بالخلافة ؟ اوجبت
امة قبل العرب او بعدم اخرجت الديمقراطية الخالصة الى العمل
وادهشت المؤرخين باعمالها في ذلك مثلهم ؟

محمد قتي الدين الهمداني

كنو

(البقية تأتي)

صدي المعاهدة في الساحل

اهل بيروت وطرابلس وصيدا وصور يطالبون الوحدة السورية وانشاء حكومة وطنية

كانت المعاهدة الاستعمارية الجديدة لسورية من كل خبيثة ترمي الى الاستقلال الحقيقي ، كاشفة بحق عن نيات فرنسا كشفاً بفتح كل من فيه خرة من عقل واخلاص ، ان انتداب فرنسا على سورية لا يقصد به الاخذ بنصرة الشعب ومساعدته نحو الاستقلال كما تدعي فرنسا نفسها وعصبية الامم ، بل نحو قتل البلاد باقرار التجزئة والتكسيل بالقبود الثبلة والاذلال الاستعماري الشنيع ، ولم تزل سورية باضطراب عنيف من جراء هذا وقد سحب السكوت دي مارتيل للمعاهدة وعطل مجلس النواب السوري في دورته الحاضرة لغير سبب سوى رفع المجلس عن الاذعان لارادة فرنسا وهي ارادة اقل ما يقال فيها ان نواب المجلس اذا واقفوا عليها كانت موافقتهم خيانة صريحة واضحة للبلاد . وقد استوى في هذا الرأي رجال الكتلة حوسوام ، والشعب ، والصحف الوطنية ولم يشذ عنه احد سوى الدين وقبوا المعاهدة باناملهم الاطيفة جزى الله اناملهم خيراً ١١ ولستنا نرى من خلال هذا الشر خيراً وهوان الوحدة الوطنية عادت شمسها تضيء في سماء سورية بسبب حادث المعاهدة هذه ، ونرجو ان تراس الصفوف ونحكم تصرف الامور ويستأنف الجهاد الوطني على خطط جديدة وثيقة العرى والجوانب .

اما الساحل ، فقد كان صدى حادث المعاهدة فيه عظيماً ، فشدت غليان الافكار في بيروت واخواتها ، ورأينا هذه المرة فرقاً كبيراً من عرب لبنان يصارحون مندوب السامي الفرنسي بمعارضة جلية واضحة ، بلاغتها الارقام وفصاحتها الاحصاء ، فظموا عريضة ، وقمتها الالوف من الوجوه المثليين لاكثرية ارباب الاملاك والتجارة والصناعة ، وقدموها للسكوت دي مارتيل ، وبعد الاطلاع على هذه العريضة رأينا من الواجب نشرها برمتها لانها كوثيقة في تصوير الحالة السياسية والاقتصادية في لبنان ، يجب تدوينها في صفحات « العرب » ، وهي لا تحتاج الى تعليق وبني ترجم عن نفسها بنفسها . قال موقعها :

لجانب غامة المميد السامي الجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان

يا غامة المميد :

نحن الموقعين على هذه العريضة من سكان مدينة بيروت ومدينة طرابلس وملحقاتها ومدينة صيدا وصور وملحقاتها المثليين لاكثرية ارباب الاملاك والتجارة والصناعة في البلاد المذكورة المضمومة الى لبنان القديم على غير ارادة منها نقترح بان تقدم لفحامتكم عريضة هذه لتطلعكم على الوضع الشاذ الذي وجدنا فيه منذ الاحتلال الى اليوم ولنيسط لكم شكوانا من الامور التي لا تتفق مع مصالحنا وراغبنا في شيء ولا يمكننا السكوت منها بوجه من الوجوه

يا غامة المميد القد سبق وقدمنا لاسلافكم في مناسبات عديدة عرائض واجتجاجات امرنا في كل منها عن عدم رضائنا عن ضم بلادنا الى جبل لبنان القديم ورفنا مرات عديدة لحكومة فرنسا الفخيمة نوالى جمعية الامم مطالبينا وباتنا نعرض جداً على ان تكون ضمن الوحدة السورية العامة التي لا حياة لبلادنا بدونها كما انت مندوبينا في المجلس النيابي اللبناني — سنة ١٩٢٦ — يوم سن الدستور اللبناني — اجتجوا رسمياً على الحاقنا بلبنان القديم وتسجل احتجاجهم في ضبط الجلسات ووقعه منهم حضرات عمر بك الداعوق وعمر بك بيهم (مندوب بيروت) والامير خالد الشهابي (مندوب حاصبيا وراشيا)

وصبحي بك حيدر (مندوب بعلبك والبقاع) وخير الدين بك عذرا (مندوب طرابلس) وكذلك ما فتت معظم جمعياتنا في الوطن والمهجر ومهاجرتنا وتطالبنا نخرج على هذا الحاق وتطالبنا بالوحدة السورية العامة . وقد قدمت طلباتها رسمياً الى المجلس النيابي اللبناني معربة عن امانها مستسكرة التجزئة رافضة قبول الوضع الحاضر . وفي حزيران سنة ١٩٢٨ عقد في دمشق مؤتمر عام اشترك فيه كثيرون من ذوي الرأي والمسكاة في البلاد الملحقة بلبنان ومن جملتهم نواب الساحل في المجلس النيابي اللبناني وقرروا بالاجماع الاحتجاج على تجزئة البلاد وعلى الحاق قسم من البلاد السورية بلبنان القديم ورفضوا يومئذ مقرراتهم رسمياً الى مندوب حكومة فرنسا في دمشق بواسطة رئيس الحكومة السورية . فالآن يا غامة المميد جئنا قدم لكم هذه العريضة لتطلعكم على حقيقة رغباتنا ورفع لكم شكوانا بمناسبة تولي غامتكم منصب المميد السامي على بلادنا وعزمكم على احداث اوضاع جديدة راجين من غامتكم اجلال قضيتنا في نظركم الحل العادل واجابة مطالبنا للنية على الحق والانصاف تحقيقاً للمبدأ الشريف الذي تمتقه فرنسا الفخيمة والذي تريده انت يكون مبدأً عاماً لجميع الامم في العالم

ان شكوانا يا غامة المميد تلخص في ما يلي :

اولا — ان سوريا كما تملون بلاد صغيرة لا يتجاوز عدد نفوسها

القديم والماضي

رابعاً — ان الحكومة اللبنانية على ما يظهر لا م لها الا توسيع نطاق الضرائب وخلق الابواب لصرفها على موظفيها ومحاسبيها غير حافلة بالازمة الاقتصادية القاتلة النازلة في البلاد والناهكة لوارد رزقها غير شاعرة بالفقر الشامل وغير ملتفتة الى واجباتها الاولى من إيجاد توازن بين الدخل والخرج ووجوب الاهتمام باحداث المشاريع الزراعية والصناعية وتنمية موارد البلاد الاقتصادية الخ . حالة طالما ضجت لها العامة قبل الحاصلة ولم يد في مقدور احد السكوت عنها او الصبر عليها .

خامساً — ان الطائفة الممديّة تشكل نصف سكان الجمهورية اللبنانية مع ذلك هي عنوة من جميع الطوائف منسوب على امرها في صميم تقاليدنا وتشكيلاتها الدينية فحجر اجاراً ان تقبل وتقر باوضاع تفرض عليها فرضاً في ذلك من قبل السلطة الحاكمة فجميع الطوائف تتصرف في اوقافها واحوالها الشخصية ومحاكمها الشرعية وتعيين رؤسائها الروحيين تصرفاً حراً طليفاً الا الطائفة الاسلامية فانها محرومة من ذلك رغماً عن استنكارها الامر بشدة وتوالي صرخاتها من حرمانها هذا الحق للشروع واستشارة السلطة بادارة اوقافها وتعيين قضائهم الشرعيين ومفتيها حتى اصغر موظف في ادارتها الدينية . فهذه الحالة عدا انها مخالفة صراحة لشرعتها الاسلامية هي مناقضة تماماً لما تعامل به بقية الطوائف من هذه الناحية فكان هذه الحالة اذن مقصودة لتحدي الطائفة الاسلامية لغير ما سبب معقول وحسب فخرنا كما نرى تقدر امدى تألم المسلمين من هذه الحالة الشاذة ان تصوروها ان الطائفة الاسلامية تريد ان تتدخل في شؤون تعيين مطران او بطريرك لاحدى الطوائف المسيحية فدارون ان الطائفة الاسلامية متعظّة اكثر مما ينظر من احد الصبر عليه وانها تطالب دوماً في الطرق الشرعية مع العلم ان ذلك لن يؤثر على عزيمتها بشيء بل يزيد همتها مسكاً بحقوقها للادارة الحالية .

سادساً — ان قبض السلطة على ادارة الجمارك العامة ومواردها التي هي اهم موارد البلاد الاساسية والتصرف بها كما تريد السلطة ادى الى قتل التجارة والصناعة وعرقلة الاسباب المؤدية للامتياز الاقتصادي وعملت بطريقة غير مباشرة الى تنمية موارد البلاد فتعزيم بلادنا مواردها الرئيسية .

فصورنا يا فخامة العميد كانت قبيل الحرب مالمصلحة زمانه التجارة في سائر بلدان الشرق الادنى للمنسلطة عن تركيا ومتوقفة عليها في ازدهارها وعموها . اما الآن وطى هذه الخطة الحاضرة فالبلاد سائرة من سيء الى اسوأ .

سابعاً — ان حماية الشركات الاجنبية وتشجيعها على المتبادي

الثلاثة ملايين من الاقس وقد اصبحت في الوقت الحاضر — ذات ثروة ضئيلة لمسا توال عليها في السنوات الخمس عشرة الاخيرة من — نكبات وما بليت به من مصائب فارت مجارتها واضمحت زراعتها وتلاشت صناعاتها ، فجزرتها وتقسيمها الى دويلات متعددة جعلها من النفقات ارقاما ضخمة لا نسبة ابدأ بينها وبين ثروتها ومقدرتها الاقتصادية وقد بلغت هذه النفقات احياناً مع مصاريف المصالح المشتركة ما يقرب من الخمسة وثلاثين مليون ليرة سورية في حين ان هذه البلاد نفسها لم تكن تزيد نفقاتها قبل الحرب — يوم كانت ادارتها موحدة — عن للليون ليرة ذهبية

فهذا التقسيم القاسي باستمرار النفقات على هذه الضخامة يسير بالبلاد حتماً الى الخراب .

ثانياً — ان بلادنا التي تتكلم باسمها اي البلاد المضمومة الى لبنان القديم لم تعد سوى قطعة استنار الى لبنان الصغير بدليل — الارقام الناطقة — ان ٨٢ / من واردات خزينة جمهورية لبنان اليوم نجى من البلاد المملوكة للبنان القديم — وتوق ذلك فان ١٨ / الباقية لا نجى من لبنان الصغير لوحده بل يشترك بها ابناء البلاد المملوكة الذين لهم املاك واسعة ومصالح في قرى لبنان الصغير ومصايفه . مع ذلك فان ٨٠ / من مصاريف حكومة الجمهورية المذكورة تنفق على لبنان القديم واجباته بصفة روائب واصلاح طرق وتشييع اصطيف واعانة بلديات ومدارس ومستشفيات ، وهذه الارقام هي الارقام الرسمية التي تدينها حكومة الجمهورية اللبنانية وتنشرها في كل عام .

ثالثاً — رغماً عن ان ابناء البلاد المضمومة الى جبل لبنان هم الذين يدفعون في السنة ٨٢ / من الضرائب كما ذكر فان الادارة الفعلية لمقدرات الجمهورية اللبنانية والمناصب العالية اصبحت في يد ابناء لبنان القديم يقطع النظر عن مبادئ العدل والمساواة وعن نصوص الدستور اللبناني نفسه . فالسنتور المذكور يدل صراحة على التمييز الطائفي فاذا حققتم في جداول موظفي الجمهورية اللبنانية لوجدتم ان معظم هؤلاء هم من ابناء لبنان القديم وبالاخص في الوظائف العالية فلا يجدون من ابناء البلاد المملوكة ولا من طائفة من الطوائف الا افراداً قلائل وحتى بعض هؤلاء الافراد انفسهم قلما يتمتعون بثقة تامة من طوائفهم او غير طوائفهم واذ ارجعتم يا فخامة العميد الى الاحصاء الاخير ثبت لديكم ان الاكثرية الساحقة هي من ابناء بلادنا نحن التي ضمت الى لبنان على الرغم منها فهذا الاجحاف الجار وعدم المساواة في توزيع الحقوق للشرعة وسلب الحريات السياسية يزيد نفورنا من هذا الوضع الشاذ وعدم امكان الامتزاج بشكل من الاشكال وجعلنا ان لا نرضى بحالة يترتب منها علينا دفع معظم الضرائب والاموال لينعم بها ابناء لبنان

الفرعونية والعربية

حاضر لا ماضي له ، لا مستقبل له

للكنوز بكل بك (٣)

وان من فادح انطأ الظن بأن الاسلام والمضارة الاسلامية قد خفت على ما قبلها وطسته طمسا ، وان العرب قد استأصلوا كل من سوام من أقام بالبلاد التي غزاها الاسلام . ولبين ذلك يجب أن يفرق بين الاسلام كدين والاسلام كحضارة : الاسلام كدين يقرر

في مطاعمها التي لا حد لها وبالتالي التمويض عليها من اموالنا عما تدعيه من الخسائر كل هذا ما فضاء العميد زاد في الضيق النازل بالبلاد وعمل على ان تضعج البلاد من اقاصها من هذه الشواذ وهذا الارهاق .

ثامنا - لا يجوز ان تكونوا يا فخامة العميد مخدوعين باراء واقوال بعض من يتشرفون بمقابلتكم من اهل البلاد وترون تناقضا بيننا وبينهم اذ انهم يصورون لكم ان البلاد هي بنعيم من العيش ورغد عيم وانها تدار بجدالة ومساواة مع ان بحثنا سطحيا وتحقيقا بسيطا من فحاشكم في الحالة العامة يكشف لكم حقيقة الامور كما هي ويقتنكم لماذا اراد هؤلاء ان يخدعوا فخامتكم بما قلوه ولماذا تأفف اهل البلاد من ان يولوا قتهم وتمثيلهم اشخاصا كهؤلاء . وكما لا يخفكم ان هؤلاء موجودون في كل زمامات ومكان تبغلي بهم امشهم واوطانهم .

ثامنا - ان الضغط على الحرية الفكرية عامة والصحفية خاصة وارهاق احرار البلاد ونشيتهم من مواطنهم وعدم السماح لهم بالعودة اليها لا يقصد منه سوى الحيلولة دون وصول الحقيقة الى مسامعكم وايجاد سد منيع بينكم وبين احرار البلاد للتشبيمة قوسهم بمبادئ ابناء الثورة الافرنسية لكي لا يكون هناك تقام نزيه بينكم وبين البلاد ولا حلول تعاون لها النورس وعنظ بها مصالح الجميع .

فبناء على ما ذكرنا يا فخامة العميد وتجاه الاحوال التي استنفعل امرها والتي يضيق نطاق عريضتنا هذه عن ايراد الامثال عليها جئنا بهذه العريضة معلنين ان رضوخ مواطنينا للوضع الحاضر لم يكن عن رضى واختيار وان ما عانوه من الاختبارات في الخمس

عنه الكتاب الكريم انه يبدا لاديان التي سبقت في صورتها الضعيفة ويؤيل ما دخل عليها من تحريف الكلم عن مواضعه وبحلو الحقيقة الازلية الخالصة الى الناس كافة . وهو قد تم كعقيدة منذ اليوم الاول فلم يكن لاساسه ، أساس الايمان بالله وحده والاسلام له جل شأنه لاشريك له ؛ ان ترد عليه أية صورة من صور التطور او التغير . اما الاسلام كحضارة فقد ظل يتطور على مر القرون وظل يمثل الحضارات التي جاورته حتى كان ابن رشد والفارابي وغيرهم ممن نقلوا الفلسفة اليونانية الى العربية ومن عاونوا اكبر عون على بنائها عند ما بنوها الغرب مستعينا بهؤلاء الحكماء والفلاسفة للسلمين .

عشرة سنة الاخيرة من ضروب الحكم ما بين مباشر واستشاري ونيابي وفردى جعلهم يتألمون ويفقدون كل ثقة في نجاح هذه التجارب ويتطلعون بقلق شديد الى مستقبلهم وان كنتم في ريب مما قول فما عليكم الا ان تقوموا باستفتاء عام نزيه حر لتنجلي لكم الحقيقة كما هي ويثبت لكم صلق حجتنا وشكوانا .

لذلك فنحن نطلب من فخامتكم بأسم الاكثرية الساحقة من ابناء البلاد التي ضمت الى لبنان والذين يتألمون في شعورهم الوطني والديني وفي حياتهم الاقتصادية ان تنصفوا مطالب هذه البلاد فتميدوا اليها حقوقها كاملة غير منقوصة والتي لا استقرار ولا انتعاش حقيقي بدونها وهي ملخصة بما يلي :

- ١- وحدة البلاد السورية الشاملة وانشاء حكومة وطنية على اساس السيادة القومية تمثل البلاد عثيلا صحيحا وتديرها على رغبات البلاد
- ٢- تسليم ادارة الجمارك العامة الى هذه الحكومة الوطنية
- ٣- السماح للمبعدين السياسيين بالعودة الى بلادهم للاشتراك بمقدراتها اشتراكا فعليا .

وتفضلوا يا فخامة العميد بقبول اوفر احتراماتنا متبسح رجاء فخامتكم برفع النسخة الى يولة هذه العريضة الى جمعية الامم والسلامة

واقول اني لا ابرتاب في ان المعصر الاسلامي تأثرت بالمعصر
التي سبقتها لهذا الذي قدمت من حراسة الفلسفة اليونانية ، ولما انتقل
الى العرب من آداب الفرس . وليس معقولا ان يكون اليونان
والفرس هم وحدهم الذين أثروا في الحضارة الاسلامية وان تكون مصر
والشام والعراق غير ذات اثر عميق او سطحي فيها . هذا ثم اني
أؤمن بالوراثه إيماناً صادقا قويا . أؤمن بها في الجماعات كما أؤمن بها في
الافراد . واعلم ان في الجماعات ادق واثق . فلن يسبح عقلي لذلك ان
اتصور امكان الانفصال بين زمن وزمن في بقعة واحدة من الارض
انفصالا يمحو كل صلة بين الزمنين ولن يسبح عقلي ان لا يتأثر
الحاضر بالماضي ولو اصبحت هذه الحاضر في يد قوة طارئة لها من
السلطان كل ما يمكن ان يكون لها ، وهاتين اولاه تفزونا الحضارة
الغربية منذ أواخر القرن الثامن عشر الى اليوم ، أي منذ قرون
ونصف قرن ، غزوا ذريعا ، فحل تحت هذه الحضارة مقوماتنا او
مقومات امة شرقية اخرى . وهبها وصلت الى تغريب الشرق
على حد تعبير بعض علماء الغرب فهل تنقطع صلة حاضره الشرق بماضيه ؟
ان قليلا من التفكير ليدلنا على ان ذلك لن يكون . ويدلنا على ان
من يريد ان يفهم حضارة مصر بعد ألف سنة ، ومن يريد ان يفهم
حضارة الشرق بعد ألف سنة ، لا غنى له عن ان يرجع الى كل المعهود
التي سبقت هذه الحضارة حتى يصل الى مصر الفرعونية وإلى ما قبل
مصر الفرعونية ان كشف التاريخ عن شيء كان قبلها .

ليست الدعوة لدراسة تاريخ مصر الفرعونية مقصودا بها اذن
الى رد التاريخ على اعتنايه ليصب في منبعه ، ولا هي مقصود بها
الى الاعراض عن دراسة تاريخ الشرق في مختلف عصوره . وبخاصة
في عصره الاسلامي الذي يؤثر اعمق الاثر في تكويننا الحاضر ، كما
تأثر هذا المعصر الاسلامي بما سبقه ايام حكم الرومان واليونان وحكم
الفراعنة تأثرا عميقا . بل ان هذه الدعوة ليقصد بها الى مزيد من
وحدة البلاد المرتبطة على التاريخ منذ اهد حقب التاريخ ولا يقصد
بها ما يزعم البعض من التفريق بين هذه البلاد ، يقصد بها الى
اقامة هذه الوحدة على اساس علمية صحيحة لا على مجرد الفاظ وصيغ
شعرية لا تقدم كثيرا .

اذا كان الامر كذلك فالي ادعو للمصريين دون سواهم من
الشركيين الى دراسة مصر القويمة ١: لا شيء ايسر من الاجابة على

هذا السؤال . فدعوني هنا كدعوة احدا بناء للشام من اوطنيه لدراسة
القينقيين او احدا بناء العراق موطنيه لدراسة آشور وبابل . ولو
انني دعوت غير المصريين الى دراسة مصر القويمة لكنت ذلك
تواكلا غير جدير عن يخدم امته وتاريخه ومجده ، ولكن عقوقا
لوطن لا يرضاه لنفسه انسان . ثم اعتبار آخر لا يقل عن هذا
الاعتبار من ناحية العاطفة وهو لا شك اقوى منه من ناحية المنطق
والعلم . فالعربي اقدر من كل انسان آخر على الادراك العميق
لاسرار ماضي بلاده ، اقدر من كل من سواه على استجلاء حقائقه
وابرازها واضحة يلهمها كل انسان مصريا كان او غير مصري .
والسوري كذلك اقدر من كل انسان سواه على استجلاء اسرار
ماضيه وان بعد ما بعد في اغوار القدم وعلى تجلية ما فيه من حقائق
على الناس . وهلم جرا . فاذا وضحت هذه الحقائق بعد طول التنقيب
والفرس والفت على الوجود ساطع ضيائها يمكن ان تتلقى وان
تتكون منها وحدة هي اقوى من كل وحدة تدور بخاطرها انسان .
وحدة روحية قوية تنتظم الحاضر والمستقبل وتدفع الناس الى حضارة
تتضاءل امامها الحضارات التي عرفت حتى اليوم ، لانها تكون حضارة
اوسع اقفا واعز مادة واعنى بماضيها الاصيل العربي .

لو ان هذه الفكرة لم يقتصر تطبيقها على الشرق الادنى ، بل
امتدت الى ما وراءه من بلاد الشرق الاقصى ، فذا تكون النتائج
في شأن حضارة الانسانية ؟ وماذا يصحكون الاثر في اقامة وحدة
الوجود حقيقة ملموسة ؟ هذا بحث له مناح مختلفة ولذلك نرجئه الى
فرصة اخرى ؟ (انتهى) محمد حسين هبيل

(راجع المجلدين ٥٧ و ٥٨ من « العرب »)

بالمخز الربيع !!

قرأت في الصحف هذين اليومين ، ان
الجامعة الاميركية بمصر دعت اليها
الاستاذ الشير محمد كرد علي صاحب مجلة « المقتبس » المحتجة ، ووزير
للمعارف بسورية سابقا ، ورئيسي الجمع العلمي بدمشق ، سابقا او حالا
لا ادري ، ليتلقى محاضرات في الجامعة المذكورة علي ، وسمى « وظائف
ود استلم » . وقالت الصحف ايضا ان بعض الصحف بمصر حملت على
الاستاذ لقبوله هذه الدعوة ، وهو عالم كل العلم بالزوج التي يحملها
هذا للمهد وامثاله ، وبثمة للمصريين على المعاهد التبشيرية .

حقيقة ان بعض الحوادث تشوه لوعلى عليها ، فيكفني « السروجي » ،
لبداء ابدامة من ذلك النوع الذي يبدى في هذا اللقام « « سروجي »

اسماء وبهاء الديبة

معجزة باهرة ١١١

يصلح من شاء وبغير من اخلاقه ، انها قينة بان تطهر نفسه من الفساد وتجعلها عامرة بالصلاح

— كلا الا اخطر بمستقبل فتاة طاهرة كهذه او تمت عايتها واعطيت عهداً على نفسي بان احبها وارعاها ، فلا ارميها بين يدي رجل فسد السيرة والسيرة كاذبي امين . .

ورجع سالم الى عمله .

وفي عبد الرحمن بك وحده يفكر بما مني به من الكليات . لقد اختصه الله بزوجة لام لها الا نفسها ، واشاع مطامعها الدنيوية ، وكان ما لديها من مال وخدم كفيلين لها بذلك . وقد عاش معها ثلاثين عاماً لم يشعر بالسعادة بغيرها يوماً كاملاً ، ومع هذا فقد كان يحبوها بكل ما تصبو اليه نفسها ، ويسمع عليها من تسامحه وكرم اخلاقه بما لا تستحقه منه .

ورزق منها ولدان . كبيرهما امين . فتي صغير خامل ، سيء النسخة ، لم يكن ابوه يرجو منه شيئاً ولا يرجو له صلاحاً . والثاني بهاء الدين .

فتي نجيب ، مهذب صحيح اللب ، والاخلاق ، كان يرجو منه ان يكون خير قائم بامر البيت بعد ابيه . ولكن وآسفاً لقد قد به الحظ العار واصيب بشال يديه ورجليه واصبح عاجزاً مقعداً يتلوى على سريريه لما ولا يستطيع حراكاً ، ووالده من اجله في عيشة ذاب مقبح .

وزادت هموم عبد الرحمن بك بسبب هذه الفتاة الغريبة للسكنى ، التي جاءت بها اليه امها المريضة وسلمته اياها عاهدة بها اليه ، ليأويها ويكفل امرها ثم توفيت الام وبقيت الفتاة في منزله على العناية وموضع التكرم ولستحسبها غدت شبه سجين . خوفاً من ان تقع عليها المظالم امين الذي لا يقوته حديد حبل ولا يعرف للشرف والكرامة من معنى .

وقد فكر عبد الرحمن بك ملياً برأي خادمه سالم فوجد ان من الخير لمستقبل بيته الكبير ان يزوجه هذه الفتاة من ابنته ، على ما هو عليه من سيرة ملتوية فهو الوحيد الذي يرجو منه ان يكون وجهه الاثرة وعلميها بعد ابيه . فغروب عبد الرحمن بك ان يقصها بذلك . ولما فاعها بهذا الشأن ، وكانت قد عرفت كل احوال البيت واهله ، فظفرت اليه بين منكسرة واجابه بلهجة حزينة اثرت فيه اشد التأثير : — سيدي ! لقد وضعت بك امي كل ثقتي ، لانها ، لانها ، ترفقت

عبد الرحمن بك رجل فاضل ، كريم الاخلاق ، طيب العصر . وقد اشتهر بعطفه على الفقراء ، ووجهه عمل الخير . وكان حاصله على كل ما يحمله مكرماً محبوباً من الناس ، فله الفنى الوافر ، والمصنفات الحميدة ، والنسب الرفيع ، ولكنه على كل ما لديه من خيرات الدنيا ، وله من منزلة رفيعة في الناس ، فقد كان بائناً منكوماً ، وقد تضاعفت عليه اللصائب والمغموم ، وجشت على صدره لا تبرح ولا تفرج ، وكثيراً ما يرى جالساً على كرسي طويل في حديقة الواسعة ، تحت الدالية ، الكبيرة ، ذاهلاً مفكراً .

وبينا هو جالس في الحديقة حسب عادته جاءه الخادم بالقهوة . وكان هذا الخادم ذا حظوة كبيرة عنده لنباهته وامانته وقدم عهده في خدمته . وكان عبد الرحمن بك يثق بخادمه ثقة عظيمة ، ويكشفه حتى في الامور التي يكتسبها عن اهل بيته وخلص اصدقائه ، فلما جاءه بالقهوة وهو باسم لوجه طلق الحياء ، انشرح صدر عبد الرحمن بك لمراء ، فاخذ القهوة من يده وقال له : —

اجلس يا سالم ! اريد ان احدث واياك بعض امور فاصبح الي

جلس سالم على الارض متدباً .

فقال له عبد الرحمن بك :

— سالم ! يجب ان تضاعف اهتمامك بما اوصيتك به ، وان يذل مايتك بهذه الفتاة المسكينة التي رماها القدر بين ايدينا ، احرسها يا سالم ادراً عنها كل سوء ، واحسن القيام بخدمتها ، ان سيدتك لم تهتم بها ، فلا عن انها لا تصلح لهذه المهام .

فاجابه سالم بما عرف عنه من التأدب :

— ان لسيدتي ما يشغلها عن هذه الفتاة ، فاعهد بامرها الي ، لكن يا سيدي ارى ان تقابلها انت وتقرّبها بما اصابها وحل بها لطيب خاطرها .

— لقد رايتها مرتين ، للمرة الاولى لما اتت مع امها ، للمرة الثانية لم توفيت امها الى رحمة الله ، وبالحق يا سالم اني لم ارفقها شاكها بها ولخلاقها ، انها جوهره كريمة ، وباليك لي ولقد ايلق بها لكنت حد الناس ، ولكي سيء الحظ لها سالم .

— الا تعتقد يا سيدي ان زواج سيدي امين بك من هذه الفتاة

رجلا فضلا شريفاً تنقي الله في من م بين يديك، وماتت قريرة العين؛ فلا تهم يا سيدي ما بليت من العروف. فأقبلني يا سيدي خادمة في منزلك، ولكن اعفني من هذا الامر، فاني وان سكنت فتاة فقيرة يتيمة، فني نفس تأبى الدل والامتهان، والزواج من وفك فيه اذلالي وشقائي.

فتأثر عبد الرحمن بك من كلامها، ولكنه لم يقنط من اقناعها، وهو لو شاء ان يغيرها لما وجد اعتراضاً من احد، ولكنه رجل منصف عادل رقيق القلب قال لها:

يا بدي انت فتاة جميلة والجمال نعمة، فني يحظي بك يبغي ان يقدر قدر هذه النعمة ويوسع عليك في حياتك وولدي جدير بان يفيك كل هذا وقد احببتك كأم ابنتي ولولا خوفي عليك من ابني هذا لا اتخذك ابنة لي واشركتك في اممي ومالي، ولهذا اجد زواجك منه خير حل لهذه المشكلة، ولعل اخلاقك تقوم اخلاقه فيغير ما بنفسه من شر وما بطباعه من اعوجاج، وتكونين انت سيدة هذه الدار.

صقلت اسماء وقد عرفت ان عبد الرحمن بك شديد الرغبة في زواجها من ابنة وكانت تحترمه وتجله، ويصعب عليها ان تخالف ارادته، وبعد ان فكرت طويلاً اجابته:

— اذا كانت رغبتك يا سيدي تبلغ هذا الحد في ان اسكون سيدة في دارك فانا ارضى ان تزوجني من ابنتك الاخرى

فأستولت الدهشة على عبد الرحمن بك ثم تحولت الى حزن عميق لركبت آثاره في وجهه واجابها بصوت باك حزين:

— يا حبذا يا ابنتي يصح قولك ولكنك لا تعلمين، ان ابني الآخر فقير كسيع لا يصلح ان يكون زوجاً محال من الاحوال فاجابت اسماء بابت:

— اعرف ذلك يا سيدي واعرف ايضا انهم خيرة الرجال للهنين فولا علته هذه ويسرني ان اكون رفيقة له اشاطره بؤسه وبلاؤه واخفف عنه الم الوحدة وبهذا تكون انت قد انقذتني من زواج منكود، من حيث اصبح ابنة بارة لك كما تريد.

— ولكن اتعلمين يا بدي بما تضحين؟ انك تضحين بشبابك وجمالك وهناءك!

— لست اعيش لشبابي وجمالي يا سيدي! فلت لهما دولة فانية، وزوالها قريب، وصاحبها غريب، ولعني اطلب السعادة الحقيقية للنسوة بالقل والروح، ان ولك للفقير حاجة الى من يعتني به ويذل له من ذات نفسه وذات روحه يتميز عما قدده من مبهجات الحياة، وساكون سعيدة ان استطعت ان اخفف احزان مخلوق بالسمعة مثله. وفقد عبد الرحمن بك ارادتها، وعقد لها على ولده بهاء الدين. وكل من سمع بهذا الزواج العجيب غلب عليه الاستغراب والدهشة، حتى بهاء الدين نفسه قد استغرب الامر وحار بالمر. هذه الفتاة التي عرضت به زوجاً رغم عاهته، وفضلته على اخيه، وكان يسأل نفسه

تري هل تصبر على معاشرتي وهل تحوم بخصمتي حقاً وتبهر على راحتي. او انها شديدة الكره لآخي فاختارتني كي تنطس منه ١١٩ ولم يكن هناك حفلة زواج ولا شيء من هذا، وكل ما في الامر ان عبد الرحمن بك اخذ اسماء من يدها وذهب الى الحديقة حيث كان ولده يتنزه جالساً على كرسيه النقال، تتقدم اليه وقبله في جبينه وقال له:

— هذه يا بني الفتاة التي اختارها الله لك لتؤنس وحشتك وتبندم اوجاعك ثم تركها ومضى.

وجلس اسماء على كرسي الى جانبه تنال آلامها النائرة وتمسح دموعها المتدفقة، وافتتح بهاء الدين الكلام قائلاً:

— يحيل الي ان الله اراد لي الرحمة فارسلك الي بالهام منه لتبوءني على شقاء حياتي، وما اعظم حاجتي الى صديق وفي يأخذ بيدي في مشرك هذه الحياة للظلمة، ولكنني اعجب غاية العجب كيف تفضلين رجلاً سقيماً عاجزاً على رجل قوي صحيح ان هذا الامر لا تقدم عليه امرأة مثلك الا لامر خطير!

— فاجابه اسماء بصوت هادي رزين:

— ذلك لاني احسك بلباب الحياة لا بمشورها. الا ترى ان الرجل الذي يحمل نفساً صحيحاً في جسد سليم، خير الف مرة من الذي يحمل نفساً سقيمة في جسد صحيح.

وكانت كلمة اسماء هذه حكمة من حكم الحياة الخالدة، فقد كشفت للمستقبل عن هذه الحقيقة فيما بعد، وبرهنت الحواث الآتية ان القوة في النفس تمت القوة في الجسد السليم وان قوة الجسد تلاشي امام النفس الحائرة الضعيفة.

وبهذه الكلمات التي تمت الحياة في الاجسام الماسدة تنبهت قوى بهاء الدين العقلية السكينة واثبتت في نفسه نشاط عجيب، وقد كان حزيناً على نفسه فيما مضى ساخطاً على وجوده وعاهته، لانه لا يستطيع ان يقدم الى اهله وبلاده مجهوداً مشعراً اما الآن قد اختلف الامر، واستطاع بهاء الدين ان يخدم وطنه اجل خدمة وهو طريق القرائن، كيف لا وهو يملك هذا العقل السليم والعلم الغزير والزرعة الحرة الصادقة. فكان يكتب في مختلف المواضيع الوطنية التي تمتعته القوة في نفوس اهل بلاده لمقاومة الاجانب، ويدبج النقالات الطوال في القضية العربية، وينشرها في الصحف باسم مستعار، ولم يكن يكتبه بيده لمرضه ولكنه كان يعلي على زوجته املاء. واستطاعا معاً ان يكونا شخصاً واحداً نافعاً وهذا خير من اثنين لا نفع منهما، فكانه هو العقل للفكر وكانت هي اليد العاملة.

وهذا ما جعل كلا منهما سعيداً بالآخر وراضياً عن حياته، فالت نفوس الطاهرة الشريفة تسعد بما تقدر ان تقدمه الى الآخرين، املا النفوس الحائرة الحسيسة فلن سعادتها بما تتم به من ثمرات جهود الآخرين واتمامهم لا بما تقدمه اليهم (البقية تأتي)

النازيات !!

« اشتقاق ممدوح هندي »

ما معنى النازيات ؟ - « هنريزم » - يمكنك دائماً أو على الأقل أحياناً أن « تدبر امرك » في التسمية بلا « مجمع علمي » - السليقة السليمة قبل المجمع - المجاهد أبو نايف علي بك عبيد تمجبه التسمية - السيد فؤاد نويهض أرائنا بسليقته بهذه التسمية اللطيفة !

لما قام الصديق المجاهد أبو نايف علي بك عبيد في إدارة « العرب » زائراً كريماً الأسبوع الماضي ، قادماً من شرق الأردن ، ووصلت أنباء دمشق بأن النواب السكرام اطلبوا تحت قبة البرلمان على رفض للماهدة ، رفضاً سجله التاريخ وأكبرته الأمة ، جاشت في نفسه ، وهو يحمل في نفسه ما يعمل من جيشان قومي ، روح وطنية أقل ما يقال فيها أنها ثائرة ، فارتجفت الايات الرقيقة ، من الشر القومي باللهجة العامية ، ونشرت تلك الايات في العدد الماضي من « العرب » . وكان أبو نايف قبل وصول أنباء دمشق بنحو نصف ساعة قد تفضل بسماعنا عدة ايات على وتر « غازي » و « النازي » و « النازي » وكانت هذه الايات قد دفعت الى المطبعة ، خلواً من العنوان ، ليشرع في تنضيد حروفها على ان يلحق بها العنوان للناسب لها بعد عدة دقائق . ولكن ما مضى على ذلك غير اليسير من الوقت حتى دخل غرفة الادارة السيد فؤاد نويهض ، للسؤال عن تنضيد للسواد وقال لابي نايف ، وبينهما مودة ومحبة و « رفع تكليف » : وما هو العنوان الذي تريدونه لهذه « النازيات » ؟

فالتفت أبو نايف وابتقت اسارير وجهه ، والتفت انا ، والاذن اخذها الطرب عند سماعها لفظ « النازيات » ؛ فاذا بابي نايف يرتفع « كيبو » السرور بنفسه بعد ابداء سخطه على فرسة ومعاهدتها ، قلنا للسيد فؤاد ، وكلانا ارغب ما يكون للاستيضاح : النازيات !!! وما هي ؟ قال هي ايات ابي نايف علي بك عن النازي ، هندي .

فاستحسنتم التسمية ، وما كان هذا مني باقل من استحسان ابي نايف لها ايضاً ، ووجدت فيها مطابقة للمراد ، فضلاً عن الطرافة والجدوة . فالفضل في هذه التسمية للسيد فؤاد نويهض ؛ الذي لم يخطر بباله ، كما اعتقد ، عند ما امدته سليقته العربية الصافية بهذه التسمية ، ان في الدنيا ، بعد الخليل بن احمد ، وابن دريد ، والجوهري ، وابن حنبل ، وابن منظور ومن حذا في قافلتهم ، شيئاً يسمى « المجمع العلمي »

او « الاكاديمي » او دائرة جمارك لغوية ، في دمشق او القاهرة ؛ اما أبو نايف فلم اشأ ان اقطع عليه شيئاً من طريق « انبساطه » « للنازيات » . ولكن لما ايقنت انه ضرب من « الانبساط » بسهم وافر ، قلت له : ما دمت مستجيداً التسمية الى هذا الحد فلنا ان نتقاضى منك ثمناً لا غبن فيه لهذه « العلامة الفارقة » ؛ قال وعلي ان « ادفعه » بالنأ ما بلغ ، ولو كان من القضة رطلاً ، وان كان « كيسي » لا يصاحب جنبها ولا ملا !

ولكن كان الاتفاق ، بعد المداولة والبحث ، ان ينظم أبو نايف ، اياتاً نازية كل اسبوع او حيناً بعد حين ، مختصاً بها « العرب » وعلي هذا اسم التعاقد بقيت لي ناحية تقتضي التعليل : النازيات معناها « هنريزم » وهنري معروف لا يحتاج الى تعريف . وقصدنا بيان شيء آخر : فالزيد للؤف من (ياء وزاي وميم) هو مقطع واحد يلحق بيمض الاسماء في اللغات الاوربية السكسونية واللاتينية فيفيد معنى مجرداً يحمل سمة مذهب او نملة او طريقة . مثاله كلمة « ماتيريال » مادسي او المؤلف من المادة ، فاذا قلت « ماتيرياليزم » انتقلت الى افق آخر في المعنى ، فالنقاد حينئذ : للذهب المادي الذي ينكر وجود الروح مستقلة عن المادة ، ويقول بان ليس هناك غير المادة . وقس على هذا « ناسيونال » - وطني - فنقول « ناسيوناليزم » معناه الجهاد الوطني المعروف بهذا المعنى للوحدة القومية . ومثل هذا « بنيسلاميزم » - الجامعة الاسلامية ، « بناراييزم » الجامعة العربية وقس عليه .

ولنعد الى النازيات : فمسد تلقينا من ابي نايف على بك عبيد ، القيم اليوم في الصلوات ، اول بريد نازي نشره مع الشكر وحسب شروط المقد ، قال ، وهو سيجول اسبوعاً اسبوعاً في الوطنيات ، ايقاظاً في محل الايقاظ ، تنديداً في محل التنديد ، وللراد من ذلك كله البث الوطني والاستصراخ القومي . اما نازيات هذا الاسبوع فهي :

الى حضرات الوزراء، موقعي المعاهدة الجوفاء

لا غلطوا ولا سبوا الدين ورفعناكم بايدينا

رفعناكم بالنار وشعلنا الدنيا بالنار

هذا شغل ولاد زغار عوره وقلمتو عينا^(١)

يكفها اها عوره قرعه وكتمه ومكسوره

لا ترموها في طوره^(٢) اللي مضى يكفينها

عن المجاهدين

على عيب

الصلت

(١) عينا (٢) جسر طوره بالشام حصلت عليه مواقع دامية

الله يفرجها علينا وغصبا عنا لو حكينا

حطينا راس مال كبير^(١) وجاهدنا ثم شقيننا

حطينا راس مال كبير وصادفنا جوع وتقتير

على اميل انو يصير حاله مليحه ترضيننا

ترضينا ونكون اصحاب عدنا وقمنا بالف حساب

ما قالوا لنا غيب من ورا صحرة سينا

عصر ونجد وفلسطين وشرق الاردن مبذورين

(١) النفس والمال والولد

تسريح المعاهدة الفرنسية

التي ارادت فرنسا وضع اغلالها بعنق سورية فرفضها النواب والشعب
رفضاً شديداً

على اثر رفض مجلس النواب السوري للمعاهدة، اقامت مدينة دمشق حفلة تكريم للنواب في منزل السيد هاني الجلاد، حضرها مآت من القادة والاعيان والشباب الوطني والاهلين والقيت خطب جمة في بيان معايب المعاهدة، وقطعت اليهود على الثبات في الموقف والاستمسك بمطالب البلاد وحقوقها.

وقد اطلعنا في صحف دمشق على ما التي في هذه الحفلة الوطنية من خطب، فاخترنا ان نثبت في صفحات « العرب » معظم الخطبة الجامعة للامانة التي خطبها النائب الاستاذ فائق الحوري في ذلك الحفل الكبير. ومن يدقق نظره في هذه الخطبة بالاضافة الى ما نشرناه في العدد الماضي حول المعاهدة ومضامينها، تتكامل لديه وجهة نظر الامة السورية في المعاهدة من جميع الوجوه، السياسية والاقتصادية والحقوقية. قال الاستاذ فائق الحوري:

الشرطان يبقى خيالاً موهوماً وشبهاً مرسوماً لا يهتم ان يتحل ويهار. لننظر اذاً في مشروع المعاهدة المعروض ونقتش في مطاوعه لنرى ان كان يضمن لنا شيئاً في الوحدة والسيادة وتعمل ذلك في جو هادي لا يكرمه هيجان ولا غليان.

الوكن الاول وهو الوحدة لا نجد له في هذه المعاهدة اثاراً ايجابية على الاطلاق وانما نجد له اثاراً سلبية بارزة في المائدة الخامسة منها، وفيها نص صريح على اعتراف الطرفين المتعاقدين، بالوضع الحاضري القائم في

تملن ان الامة السورية اعلنت رأيها مراراً بان كل معاهدة لا تضمن لنا وحدتها وسيادتها لا تكون جديرة بالقبول وقد ايد المجلس النيابي في دورة تشرين من السنة الماضية في هذا الاساس وقرره باجماع الكراء ولم يمتنع الثقة للوزارة الا على هذا الشرط. وما لا ريب فيه اننا لم نكن متفكرين ولا متيقنين يوم جعلنا هذين الامرين شرطاً جوهرياً لقبول المعاهدة وبماضنا عن الشروع بالمفاوضة قبل التثبت من وجودهم، بل انما قانعون بان الكيان السياسي السوري اذا لم يتوفر له هذانت

المصالح المشتركة بين الاراضي الموضوعة تحت الانتداب الفرنسي والموط
ذكرها في صك الانتداب اي في مبدئ لندن المؤرخة في ٢٤ تموز
سنة ١٩٢٢ . فوجود هذه المادة في متن الماهدة يفيد من الجهة الحقوقية
اعتراف سوريا وقبولها بالتجزئة الواقعة وطلب من المعلنين السياسيين
السوري حثه في الاصل بالتشريع في جميع الموارد والاموال الداخلة في
نطاق المصالح المشتركة كما يسلب من الحكومة السورية حق ادارة هذه
المصالح الا بواسطة اشتراك مندوب عنها مع مندوبي المقاطعات الاخرى
التي هي بحكم هذه الماهدة دول اجنبية . وجاءت المادة الثالثة من
البروتوكول الثاني مؤيدة لهذه المادة الثامنة من متن الماهدة بالاعتراف
الصريح بضرورة وجود دوائر المصالح المشتركة بين الاراضي الموضوعة
تحت الانتداب الفرنسي فاصبحت هذه المواد بصيغتها للعروضة رعاذا
سنتين يطمئن الوحدة فيقضي عليها بسنة الواحد ويطمئن السيادة القومية
فيجرحها جرحاً بليفاً بسنة الاخر .

ولا حيرة بما تعرض به نخامة رئيس الجمهورية بتزاعاً بسكتابه
النخامة المفوض السامي وطلبه اعتبار حكومتى اللاذقية وجبل النوروز
جزءاً من سوريا فقد جاء الجواب على هذا الكتاب خالياً من هذا
الاعتبار وراجعاً بتقرير نصير هاتين الحكومتين الى مضمون صك
الانتداب وان كل بحث يجري بشأنها لا يصل به الا بموافقة ممثلها
ونحن نعرف جيداً كيف يقيم الجانب الفرنسي هؤلاء الممثلين وبأي
الوسائل ينتخبهم ويأخذ رأيهم . وقد علمنا الاختبار منذ خمس عشرة سنة معنى
التمثيل في هاتين المقاطعتين واصبحنا قاننين ان تطبيق الاتصال بهما على
هذا الشرط لا يفتح للرجاء باباً بل يترك الوحدة معها املاً سراباً .
وليت شعري كيف يراد منا ان نوافق على تمسكهم باحترام ارادة
ممثلين منصوبين يقول واحد منهم ما يراد لا ما يريد وامال ارادة الاكثرية
الساحقة من سكان المقاطعات التي الحقت جبراً بلبنان ؟ فلو احترمت
ارادة السكان بطريقة الاستفتاء الحر المصون من عوامل الضغط والوعيد
في جميع الاجزاء السورية بدون تزيق لكان في ذلك شيء من الحجة
واما ان نعلم طامعاً وتجرمه طامعاً آخر ونفرضه لفريق ونعنه من فريق
آخر فليس في ذلك شيء من العدل والانصاف ولا بما يؤيد الدعوى
بوجود النية الحسنة .

كما ان الكتاب الاخر الذي جعله نخامة الرئيس مسك الختام
وحسب في جوابه كفاية وقناعة من جعل محكمة التمييز السورية مرجعاً
اخيراً لتبتك الحكومتين فليس فيه شيء من الوحدة المطلوبة ولا من
الاتصال الخادم لعمران البلاد ورقها فقد كانت حكومة اللاذقية ترجع
في تمييز قضاياها الى محكمة التمييز اللبنانية ولم يجعلها ذلك لبنانية كما ان
ادارة الاوقاف الاسلامية العليا كاتمة اليوم بين جميع البلاد السورية على

نظام واحد يقول ان يكون ذلك كسيفاً هو خنجره كما
وقد اشار نخامة المبعوث في بيانه الى الاتفاق الذي وضعت قواعده
سنة ١٩١٩ بين المرحومين فيصل وكليمينسوف الى البرنلمج الذي وضعه
المسيو هنري دي جوفيل سنة ١٩٢٦ والى ما كان يريد وضعه للمسيو
بونكور سنة ١٩٢٨ وهو لو رجع الى نصوص تلك القواعد وتبين مداها
لوجدناها كانت اقرب كثيراً الى الوحدة السورية التي يتشدها السكان
من نصوص هذه الماهدة التي تقدم بها سنة ١٩٣٣ فان اتفاق سنة ١٩٢٩
قد جعل سورية كلها وحدة سورية صحيحة لا يخرج عنها الا لبنان مع
بقاء مدينة بيروت حراً ، فهل ما رأته فرنسا بشخص وزيرها
الاكر المسيو كليمينسوف من كفاية سوريا للوحدة مع ذلك الاستفتاء
الذي في سنة ١٩١٩ اصبح غير جار لها بعد مرور اربع عشرة سنة
قضتها في التدريب والتثقيف على يد التمدن الفرنسي ؟ وبعد ان شهدت
لسوريا في جمعية الامم انها بلدت من الرقي شوطاً بعيداً بخولها الحق
بالخروج من نطلق الانتداب ؟

واذا عطف نظره على خطة المسيو دي جوفيل ١٩٢٦ يجد انها
رعى الى تحقيق الوحدة السورية بصراحة تامة من جهة حكومتى
اللاذقية وجبل النوروز وتمتد بتعديل حدود لبنان وتأمين مواصلات
سوريا البحرية بدون قيود او شروط .
اما الماهدة الحاضرة فقد جاءت خلوأ من جميع ذلك كما نرى
بتأدي السيف ربح الى الزمان .

هذا ما وصلت اليه الوحدة في مشروع الماهدة الذي
عرضته الوزارة على المجلس النيابي جامعة هذه الانشطة المحبوبة خيطاً
مفصوماً واملاً معدوماً . ولو حسنت النيات وصفت المقاصد لاستطاع
الكونت دي مارتل ان يجمع بقرار ما فرقه الجزال غورو بقرار واعاد
الى سوريا للذكورة كيانها الحقي واضاءها بالمشورة
اما الركن الثاني وهو السيادة فقد جاء للمشروع المعروض
مضرباً مهباً بصورة اضعفت هويته فانكره طر فوه .

المجلس النيابي قرر باجماع الآراء في تشرين السنة الماضية ان لا
يوافق على معاهدة تكون فيها حقوق السوريين اقل من حقوق العراقي
في معاهدة الاخيرة مع بريطانيا وترى النيمان المراجع الا فرنسية العالية
ان معاهدتنا ستكون افضل من معاهدة العراق قلنا لا يبد من فرنسا
وهي ام الحرية وناصر الضملاء ان تكون اسخى من بريطانيا الموسومة
بهم الاستعمار ويدان هذا الامل لم تحققة الحادثة الزاهية وجاء مشروع
معاهدتنا مختلفاً عن المعاهدة العراقية بامور جوهرية جداً كعدمها ما ياتي في
ر . اولاً : المادة الثالثة من معاهدتنا تنص على تحمل سوريا جميع
التعهدات والالتزامات التي عقدتها فرنسا باسم سوريا وعلى حيلها .

ومن جهة هذه الاختلافات، قضيت الامتيازات الأجنبية التي أعلن الفرنسيون
النسائي توقيف العمل بها مدة وجود الانتداب على ان تعود الى مفعولها
الصالح حال القائه وقد اتفقت فرنسا مع الدول صاحبة الامتياز على
هذا الشكل. وبما ان الانتداب على سوريا سلفى يوم وضع للمعاهدة
موضع التنفيذ فالامتيازات تعود الى كيانها السابق. ولاجل هذه
القضية ولكي لا تتخذ للمعاهدة حجة فيما بعد على ان فرنسا تخلت عن
امتيازاتها، وضوا الفقرة الاخيرة من المادة الثالثة المذكورة لاستفادة
الجمعة والاعمال الاخرى من تلك الامتيازات التي تبقى لغرض من
الاجانب. والامر ظاهر ان الامتيازات الاجنبية باقية بحكم هذه المعاهدة
على سوريا الى ان ترضى الدول ذات العلاقة بالمشهد.

اما المادة في العراق فليست كذلك والامتيازات الاجنبية لقتها
بريطانيا في عهد انتدابها على العراق ولم تتركها فيها لرا ولا وجه
بين التمهلات والا فتقلت للتفلة بطلتها على العراق مثل هذا العبد
التفصيل الذي يوجه مشروع المعاهدة على سوريا، فلما لم يكن يثبت
للمعاهدتين سوى هذا الفرق لكيفيات زاجراً عن القبول. وهل تكون
السيادة القومية صحيحة مع وجود هذا الشكل مدة الامتيازات الاجنبية ؟
ثانياً - للمادة الافرنسية - جاء في المادتين الخامسة والسادسة
من مشروع المعاهدة ان الحكومة الافرنسية تقدم للحكومة السورية
البعثات والضباط الذين يري الطرفان المتعاقدان لزومهم للتعليم والتسلح
والتسليح ومجهز القوى العسكرية السورية وقوى الفكر وتجهيز
للمتشارين الفنين والقضاة والوظفين الذين يري الطرفان المتعاقدان
وجودهم مفيداً لأعمال بعض المصالح العامة.

اما للمعاهدة العراقية فلا تتضمن في مبدئها شيئاً من هذا وانما
جاء في الفقرة (٥) و (٦) من الملحق العسكري انه اذا رأت حكومة
العراق لزوماً لاستخدام مدربين او مدربين او فنيين من الجانب
فياخذونهم من البريطانيين، وبهذه الصورة جعلوا وجود الزوم او
عدم وجوده منوطاً بتقدير الحكومة العراقية وحدها بدون ان يكون
للطرف البريطاني اي دخل او تأثير فيه، بينما في مشروع معاهدتنا
اعطى الحق لتقدير هذا الزوم الى الطرف الافرنسي ايضاً ولا يخفى
على احد ما في ذلك من البون التاسع بين هاتين المعاهدتين وما هو
الغنى الذي يبقى للسيادة مع وجود مسيطر خارجي على ارادته على
الحكومة المحلية في زوم الوظائف او عدم لزومها وما يتبع ذلك من
الدول الضافية والاذناب للبقية.

ثالثاً - الحقوق الدستورية : جاءت المادة السابعة تظهر على
الحكومة السورية اي تشمل كانه في دستورها كما هو نص في الملحق

العام والمصالح الافراد والجماعات وهذا لا يخلو عن الحق الدستوري
وسمه بل يتناول جميع القوانين الدستورية لانقاذ مواده ولا يربط ان
سورية حرصة جداً على حماية حقوق الافراد والجماعات وصيانة الحق
العام بصورة تليق بدولة متقدمة وشعب يحترم نفسه، ولكن هذه
الواجب تدخل في حقوق الدولة الخاصة ولا يليق التمسك بها لدولة
اجنبية تتخذ هذا التمسك سبباً للتدخل في كل كبيرة وصغيرة وتجعل
السيادة القومية اثراً محموراً.

واما معاهدة العراق فليس فيها شيء يشبه هذه المادة قليلاً ولا
كثيراً وكفى بذلك موقعاً ونذيراً.

رابهاً - السورة الانتقالية - : وللمراد بها هذه الفقرة التي
يجري بين تصديق المعاهدة في المجلس النيابي وبين وضعها موضع التنفيذ
عند دخول سوريا في جمية الامم.

هذه الفقرة نصت عليها للمعاهدة العراقية ان تكون سنتين فقط
حيث صدقت للمعاهدة سنة ١٩٣٠ وتصدت بريطانيا فيها ان تدخل
العراق عضواً مستقلاً قبل انقضاء سنة ١٩٣٢ بدون قيد ولا شرط
وقد ثقت تمهدها بالفصل

اما مشروع المعاهدة السورية فلم يحدد موعداً جازماً لانتهاء هذه
الفترة بل ولا اى على ذلك اثباتاً في المادة (٥) من الملحق الثاني
معلقة على شروط منها تحقيق البرنامج المحدد في المواد السابقة وعندئذ
يسمح بذلك الرقي الحاصل، وقدر لانجاز هذه الاعمال مدة تفريرية
تحوار بم سنوات : ولذا نظرنا الى هذه الشروط وحدها ان قرينة
وحدها القول الفصل في الحكم بنائها او بدمه واذا شامت حالت
دون انعامها الى ما شاء الله من الزمان، خصوصاً انما الرقي الحاصل
مقياساً لحق الدخول في عصبة الامم وكون هذا الدخول لا يبحث
به الا بعد الاتفاق بين فرنسا وسوريا على جميع اللامح للمذكورة فيه
للمعاهدة وفي البروتوكول الاول والثاني منها كالمحققين للمكرين
للمذكورين في المادة الخامسة، وملحق للوظفين المذكور في المادة
السادسة والاتفاق القضائي الوارد ذكره في البروتوكول الاول مسج
للالحق المدينة للنصوص عنها في البروتوكول الثاني، ولما كانت هذه
للالحق هي مدار الاساليب العملية لكيفية تنفيذ المعاهدة وعلى مقدمها
يتوقف اتمام دورة الانتقال فكل طرف من الطرفين المتعدين
يستطيع ان يطيل امد هذه السورة بقدر ما يشاء وذلك باستناده من
للالحق على مطالب الطرف الآخر او بتقديره مطالب لا يستطيع

سحب المعاهدة وتأجيل دورة المجلس النيابي الاضطراب العظيم في سورية

لا ريب ان السكونت دي مارتل اختلف نظره في الامة السورية، بعد ان رفضت شروطه الاستعمارية بها، وشمم واعلنته بلسان نوابها واعيانها وزعمائها وشبابها الوطني انما لا ترضى بغير حقها الكامل، وما انما نسوق اعتبار الحوادث لهذا المورد الذي هو من اشق ادوار الجهاد القومي في سورية ولا شك، ويكفي ان يقال ان احبولة الانتداب الفرنسي، الاحبولة التي اخفت للسلطات الفرنسية خمس عشرة سنة في حياتها واحكام نهجها، القيت وطرحت للصعيد ولكنها سمحت خالية من كل شيء الا الفشل من جهة فرنسية،

والفوز بالكرامة الوطنية من جهة البلاد السورية. فبعد ان رفض المجلس المعاهدة، وبإيدي الشعب مسخطة عليها، واقامت حفلات التكريم للنواب، قرر المفوض السامي الفرنسي امرين: الاول سحب المعاهدة والثاني تأجيل دورة المجلس. ففي ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٠ ارسل رئيس مجلس الوزراء كتاباً الى رئيس المجلس النيابي هذه صورته:

لخامة رئيس المجلس النيابي للعظم

اعلم لخامة المفوض السامي الحكومة السورية ان الحوادث التي

الطرف الآخر ان يقبلها وما دام الاتفاق على هذه الملاحق متقدراً يبقى كل شيء على حاله وتبقى للمعاهدة غير داخلية في دور التنفيذ. وقد ذكرنا ان للمعاهدة العراقية لم يكن فيها شيء من هذه المراقيل بل جاءت الى المجلس مع جميع ملاحقها وهذا هو الاسلوب الجاري العمل به في جميع للمعاهدات والفقود وليس من المقبول ان يكلف احد بالواقعة على جزء من النقد بدون ان يطلع على الجزء الآخر. وما دامت هذه للملاحق معدودة بالنص الصريح جزءاً لا يتجزأ من المعاهدة فقد كان الواجب على هذه الوزارة ان تمتنع عن قبول اية مادة كانت من للمعاهدة قبل ان تطلع على جميع موادها وملاحقها. فهي بصلها هذا قد وافقت على تجزئة البلاد وقبيلت مبدأ سيادة مثومة بدون ان تنال شيئاً تقابل هذا الاعتراف.

المراقبة وطأته على المراقبين بضمين مواقفه في مكانين قط وحصر مدته لخمس سنوات على الاكثر واقامته في ارض عراقية تستأجرها الحكومة البريطانية ويحرمها خفر عراقي تدفع الحكومة البريطانية اجرة. اما مشروع للمعاهدة السورية فليس فيه حصر لمواقفه والالامته بل تركه جائز الاقشار في طول البلاد وعرضها وجعل مقراته وجميع الاماكن التي يشغلها والتي تنفرع عنه او تكون ذات علاقة به متمتعة بامتياز الاراضي الخارجية عن القولة وبهذه الصورة لم تعد الامتيازات والحصانات الاجنبية محصورة بالاشخاص بل تناولت الاراضي ايضا.

اعذروني ايها السادة قد اطلت عليكم الكلام ولو اردنا التوسع في البحث ومناقشة كل مادة من اللواد التي ذكرناها والتي لم نذكرها لاستغرق ذلك سلطات كثيرة بل ايها ايضا وانما اكتفيت بهذا القدر للمقابلة بين معاهدتنا ومعاهدة العراق.

نحن لا نقول ان معاهدة العراق خالية من اللتالب او انها كل ما تصبو اليه امة تريد الحرية والاستقلال بل نقول ان معاهدتنا خالية من اللتالب او انها جميع اللطارها جميع اللتالب للوجود في معاهدة العراق وزادت عليها هيوباً كثيرة عدداً بعضها في ما عرضته على مماسكم اليوم وسوف تتابع هذا التنفيذ عند سنوح كل فرصة ترضى ليعتسبب السافل وينتبه الغافل.

خلصاً: جاء في البروتوكول الاول ذكر الاتفاق المالي لاجل تنفيذ هذه اللتداب اي ذلك اللتداب وهذا يشير الى المادة المتعلقة بنقائ اللتداب مع ان للمعاهدة العراقية ليس فيها هذا اللتب. وقد تركت بريطانيا جميع تقائ اللتدابها وافقت العراق منها فكيف اللطالب سوريا بتقائ لم تكن واجبة بمقتضاها ولا انقش في السبيل صحتها وقد وملت وان لا تكون حقوقها في للمعاهدة اقل من حقوق العراق في معاهدته مع بريطانيا.

مما لا يخفى ان هذا اللتداب العسكري من ان هذا اللتداب لا ينافي مع السيادة في شيء بل هو اعطى لها من ماركاتها وقد خلقت للمعاهدة

مادة منفردة - توقف مذكرات مجلس النواب طيلة الدورة الحالية.

القرار في دمشق في ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٣

التوقيع : مارتنل

امين السر العام

شوفيل

وهذه صورة كتاب المفوض السامي الى رئيس الجمهورية

لخامة الرئيس

ان الحوادث التي جرت خلال يومي ٢٠ و ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ تشكل عدداً برهاناً كافياً على قلة اعتماد مجلس النواب للاشتراك في مسؤوليات المعاهدة وعلى محاذير وضع اعباء للنقطة في نص له هذه الامية - منذ الان - على غائق مؤسسة لم ترسخ فيها بالقدر الكافي على ما يظهر ممارسة الاحكام الدستورية والتقاليد النيابية

وبتين ولا شك لفضاحتكم كما تبين لي ان التدبير الوحيد الذي من شأنه تذليل هذه المصاعب هو استرداد النص المودع الى المجلس النيابي بكتابكم المؤرخ في ١٩ - من هذا الشهر ولا يعني الا الاتكال على فضاحتكم بشأن تأمين هذا الاسترداد وتنضلو يا فخامة الرئيس بقبول جزيل احترامي

التوقيع . (دي مارتنل)

وازدادت دمشق اضطراباً على اثر انتشار هذه الكتب ، وشاعت في المدينة فكرة الدخول الى المجلس ليلاً والبقاء فيه حتى الصباح ، فاحتلت الساحة الاحتياطات الكافية لمنع النواب من تنفيذ هذه الفكرة ، واغلقت باب المجلس واحاطته بقوة كبيرة من جند السنتال والسياهيين ، وابنت قوى الامن في جميع انحاء المدينة فجاء الصباح والمدينة مغلقة ، وكان النواب مجتمعين لبحث الحالة من مساء ٢٥ الماضي ودام اجتماعهم حتى منتصف الليل ، وفي الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي ، قالت الزميلة « الامام » ، قصد اكثر النواب الى دار البرلمان لحضور جلسة المجلس التي تقرر عقدها في الساعة العاشرة من نهار الغد واقامهم بشملون باب البرلمان مغلقاً وان قوى الامن تحيط به من جميع اطرافه وقد قدم النواب وتخطوا للبرلمان الجديدة فخلع بجلب مدي الامن الحاج

جرت خلال يومي ٢٠ و ٢١ تشرين الثاني تشكل عدداً برهاناً كافياً على قلة اعتماد مجلس النواب للاشتراك في مسؤوليات المعاهدة وعلى محاذير وضع اعباء للنقطة في نص له هذه الامية - منذ الان - على غائق مؤسسة لم ترسخ فيها بالقدر الكافي على ما يظهر ممارسة الاحكام الدستورية والتقاليد النيابية

ويرى فخامة المفوض السامي والحالة هذه انه من الضروري استرداد نص للمعاهدة الذي اودعته الحكومة الى المجلس النيابي بتاريخ ١٩ الجاري

فارجو من فضاحتكم ان تعيدوا الى الحكومة النص الذي تقرر استرداده وتنضلو بقبول فائق تحياتي
دمشق في ٢٤ ت ١٩٣٣
رئيس مجلس الوزراء

واما قرار المفوض السامي بتأجيل دورة المجلس فهذه صورته :

صورة القرار رقم ١٧٤ - ر

بشأن توقيف مذكرات مجلس النواب

ان المفوض السامي للجمهورية الفرنسية

بناء على صك الانتداب المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٢٢

وبناء على مرسومي رئيس الجمهورية الفرنسية للوزير في

٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٠ و ١٦ تموز ١٩٣٣

وبناء على الدستور السوري لاسيما المواد ٤٤ و ١٠٠ و ١١٦

وبناء على قرار المفوض السامي المؤرخ في ٢١ تشرين الثاني

١٩٣٣ للتضمن توقيف مذكرات مجلس النواب حتى يوم ٢٥

تشرين الثاني ١٩٣٣

وبما ان المجلس النيابي تمت تأثير التظاهرات للثارة قبل وخلال

جلسة المجلس النيابي بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٣ قد عرق

احكام المادتين ٤٤ و ١٠٠ من الدستور بمناقشة في موضوع غير

مشروع الموازنة التي عرض عليه وقبل ان يودع هذا المشروع الى

لجنة ما وحتى ان تؤول هذه اللجنة

وعلى ان عمل المجلس النيابي لا يمكن ان يجري دون احترام

القواعد الدستورية وكان يجب جعل هذا كره بعيدة عن المظاهرات

التي من شأنها ان تخل في

يقود

في القضية مسبو بوشيد بتقديم منهم قاتلا :

اسمحوا لي يا سادة ، لا يجوز الدخول فان لمدي امرا شفها بمنكم
من اجتياز الباب فساله جميل بك ومظهر باشا :

هل لديك امر باستعمال القوة لمننا ؟

فاجاب - نعم .

فاجابه النواب اننا لا نضطركم لاستعمال القوة في منمننا من الدخول
لاننا لا نريد دفع القوة بالقوة وقالوا انهم انما جؤوا لقيام واجبههم الدستوري .

النواب يعقرونه جلسة رسمية

وعاد النواب الى قسم البرلمان الخاص بسكن لخمسة رئيس المجلس
النيابي واجتمعوا فيه وكان عدده ٤٦٥ نائباً برئاسة صبحي بك بركات
وعقدت الجلسة رسمياً وعهد رئيس المجلس الى الاستاذ فائز بك
الخوري ان يقوم باعمال السكرتير لفيساب السكرتير الثاني سعيد
اسحق نائب الجزيرة . واتخذ القرار التاريخي التالي :

القرار الذي اتخذته النواب في اسقاط الحكومة بتاريخ ٢٥

تسريح الثاني سنة ١٩٣٣

اننا نحن النواب الموقعين ادناه قررنا في الجلسة المنعقدة بتاريخ
٢١ ت ٢ رد الماهدة الموقعة من قبل الحكومة والتي عرضت على
مجلسنا لانها مناقضة لرغائب الامة وغير ضامنة لحقوق البلاد من
وحدة وسيادة واستقلال فبينما حكمنا نتوقع ان تستقبل الحكومة التي
سقطت بحكم سقوط المشروع للقدم من قبلها فاذا بنا فجأ يتأجيل
المجلس والغاء الدورة الحاضرة . ولما كان هذا العمل هو خرق للدستور

واشباك لحرمته فضعن تؤيد رفضنا للماهدة المذكورة ونعتبر ان
الحكومة القائمة هي ساقطة دستورياً وان كل عمل تقوم به هو غير
مشروع واننا كنا وما زلنا حريصين على توطيد العلاقات بيننا وبين
الامة الافرنسية النبيلة على اسس تضمن حقوقنا ووجدهنا واستقلالنا
فاننا نعتقد ان هذا التدخل للنكر حتى بحياتنا الملخية يحصلنا نرتاب
في المستقبل ويمرض العلاقات بين الامتين الى التوتير فاننا نحتج على
هذا التأجيل ونعتبره لاغياً ونعد الحكومة ساقطة وقد فوضنا امر
متابعة العمل الى لجنة مؤلفة من صبحي بك بركات ، هاشم بك
الاناسي ، جميل بك مردم بك ، فائز بك الخوري ، نيقولا بك جاجي
نوري بك الاصغري ، نسيب بك الكيلاني ، عفيف بك الصلح .
وعليه فاننا رجو منكم ان تبلغوا صورة عن هذا القرار الى فخامة
للفوض السامي والى وزارة الخارجية الافرنسية .

توقيع ٤٦ نائباً ،

وقد قرر ايضاً الابرار الى عصبة الامم بنص هذا القرار .
وكان يوم السبت في ٢٥ للماضي في دمشق عظيماً ، قامت فيه
مظاهرات السيدات وكانت على غاية الجلال والمهيبسة ، واشتبهت
للمظاهرات وقوى الشرطة ، واطلقت النار فاصيبت الشهيدة شفيقة
حيري حرم السيد توفيق حيري برصاصة في رأسها ففاضت روحها
للحال وابنتها الى جانبها ، وشيع جنازتها ، باحتفال كبير اشتركت فيه
الناس من مختلف الطبقات . ولم تزل برقيات التأيد ترد على دمشق
من سائر انحاء سورية والبلاد العربية . هذه صفة الحالة
لناية ٢٧ للماضي .

بقية (برلمان بور تائف) المنشور على الصفحة الثانية من الغلاف

دخان المصانع العربية في الشرق العربي ، وكان يوجد بكل مدينة
من المصانع بقدر ما فيها من الجوامع ، وكان للؤذون ينظّمون الجميات
في كل العواصم الكبرى محتجين على انه لا يجوز قيام للدخنة الى
جانب المأذنة لان كثرة الدخان تجعل المؤذنين يسمعون وقت الأذان !
(ضحك شديد في البرلمان ١١)

نائب طربان جداً ١١ : الله يرضى عليك يا حضرة النائب الحالم
الله يطول منامك ، وليك ، بس خبرني كم وقية « كسافة » انت
آكل الليلة الفائتة ١١

النواب الآخرون : يجب ان لا يقطع النائب الحالم ابتداء !

غربي آسية وشمال افريقية ، ومحالف لاهل الاندلس ، ومحتسل
للولايات العربية من فرنسا ، ولبلاذ الانكليز كلها ، ومحالف لبلاد
ارلندة وعليها رئيس جمهورية هو ابن ابن اخ دي فاليز الذي كان
يقاوم الانكليز في الثلث الاول من هذا القرن ، والسيرة العربية
هي محور السياسة الدولية في العالم كله ، ودمشق وبغداد ومكة
والقاهرة وتونس والجزائر ومراكش ، قامت مقام لندن وباريس
وروما وبرلين وواشنطن ، وعصبة الامم الدولية اصبحت حديث
خرافة ، واخذت ادواتها وطلالاتها الى متاحف دمشق وبغداد ،
ومشى المنكبوت في جدران معامل اوربة واماريكة ، وتصاعد

قوائمه ليس هذا مجرد خرافة ولا حديث كثافة ، ولكنه حديث بطولة وفتوة وجزء من ٦٦ من النبوة !

النائب الخليلان يستمر بحماسة : ... ولكن الغرب من كل هذا ، هو القسم الذي رأيته في لندن سنة ١٩٩٩ حيث شهدت محاكمة نحو عشرين إنكليزيًا في لندن أمام حاكم الصالح العربي ، واسمه الاحنف بن عبد الجبار العادل ، والمندوب السامي العربي على بلاد الانكليز اسمه طارق الحارثي ، وكان مضى على احتلال العرب لهذه البلاد (١٥) سنة ، وسبب الاحتلال ان يهود اليمن اشتركوا مع الامام يحيى في حرب الطليان سنة ١٩٨٤ (١) فاراد الامام مكافأهم وكانوا عشرين الف جندي ، فوعدهم بان العرب اذا احلوا بلاد الانكليز بعد غزوة فرنسا ، فيسقطهم نصف بلاد الانكليز جزاء وفاقا لاساندة هؤلاء الى العرب في اول هذا القرن اذ حاولوا جلب يهود العالم الى اولى القبلتين وثلاث الحرمين ، خائنين بيهودهم للعرب الذين قاتلوا معهم وقت الحرب المعروفة بالحرب الاوربية ، فوعدهم الانكليز ، بالاستقلال التام ، فخانهم باعطاء سورية لفرنسة ، وبتهويد فلسطين (٢) ، ولم يسلموا بحق العراق الا بعد ما انقلب نحو خمسين الف انكليزي من على ظهر ترعة العراق الى جوفها (٣) !

وكانت قامت حركة وطنية عند الانكليز ترمي الى مقاومة تهويد بلادهم على يد العرب ، ولكن كانت هذه الحركة من اول الاحتلال سنة ١٩٨٤ الى ١٩٩٩ منحصرة بكونها ضد اليهود لا ضد العرب المحليين ، ولكن شاء ربك العليم ان تتغير الدفة والدفع ، وتتغير الغزل والغزل فتحولت الحركة الوطنية الانكليزية الى عداء العرب ، وتألفت جبهة في مجلس النواب العربي بدمشق (٤) للعطف على الحركة الانكليزية في خريف سنة ١٩٩٩ كان وصل الى بلاد الانكليز نحو خمسين الف مهاجر يهودي من اليمن اوتونس وطرابلس والعجم والمند والبحرين وحي حارة اليهود بدمشق ، فقدم الانكليز الى المندوب السامي العربي بلندن (٥) ، الاحتجاجات العنيفة فلم يبال ، وكان فريق من الانكليز

(١) اما اليوم يا حسرة ! فالامام يزحف نحو الامام (٢) انتهت هذه المحاولة بالفشل لاسباب تفصلها في الكتاب القادم (٣) هذه الثورة هي المعروفة بثورة العراق ، راجع تفاصيلها في تاريخ « العراق في حرز حرز » بعد ثورته على الانكليز تأليف ابن عبد الباري .
(٤) كانت عاصمة المملكة العربية بغداد شتاء ودمشق صيفاً ، فافهم !
(٥) كانت لندن سنة ١٩٩٩ كبغداد سنة ١٨٩٩ ، وكان للمندوب السامي الامير طارق الحارثي يسكن في قصر على الضفة الشمالية من نهر التايمز اسمه قصر آل كنتنغ وهندسته انجليزية وفيه مأذنة كانت من قبل « جرسية » كنيسية ! !

يوأون الحكم العربي لانعام الحكومة العربية عليهم بالوظائف والرتب والاوسمة ، ولكن لم يكن لهذا الفريق اي شأن يذكر في تسيير دفة السياسة ، وكان الامير طارق اعلن في خطبه في برلمانهم ، ووايلر وغنيلد انه صديق الفلاح الانكليزي ، واخرا حدثت اضطرابات ضد الحكم العربي ، والقيت الاسئلة في برلمان بغداد والشام والقاهرة حول هذه الامور فاضطرت السلطة العربية الى سوق عدد كبير من الانكليز الذين اشتركوا في المظاهرات وساقهم الى المحكمة امام حاكم صالح عرب لتظهر انها كانت مدافعة لا مهاجمة في فتح الحركة بموجب قانون اسمه قانون جرائم الفساد ، فلم يحضر للمتهمون امام القاضي الاحنف جرت محاكمة احدم حتى الوحة التالي :

س - ما اسمك ؟ ج - جون لوكستون هاريس - صدمتك ؟
ج - وطني انكليزي س - عراك ؟ ج - ٢٥ سنة منها عشرون سنة قضيتها في خزين طباع العرب وعشرون اخرى قضيتها في مقاومة الحكم العربي للبلاد . س - الى اي الاحزاب تنتمي ؟ ج - الى حزب « ما احلى النعيب والنصيب في مكلفهم العنصرية » س - هل سرت المظاهرة ؟ ج - نعم س - هل كانت ممتلئة ؟ ج - من يرى بلاده تقني مثل هذا الفناء ، فحكم الشرع الانكليزي عندنا يوجب عليه اما الجهاد الحق والموت في سبيل الله والوطن ، واما الجلاء الى دار « السكسون »

وجاء احد شهود الدفاع واسمه ارثر راسل برنت واستجوبه وكيل النيابة على هذا الوجه :

س - لماذا تقامون الحكم العربي ؟ (وكان وكيل النيابة اسمه محمد العارف بن زين العابدين خريج جامعة دمشق ولم يسبق له الاقضية في مستعمرة عربية غير بلاد الانكليز) ج - لانه ظالم يريد افناء الانكليز باحلال اليهود عليهم . س - ما هو الدفاع الذي دفعك الى الاشتراك في المظاهرة ؟ ج - ديني ووطني وقومي . س - هل فسكت وقت الاشتراك بالمظاهرة انها مجموعة ؟ ج - عند وقوع الامة بخطر ماحق كهذا فاسما تدافع عن كسبانها ولا تفكر بمشروع وغير مشروع ، واتم العرب تحاربون اي امة في سبيل مصالحهم ومتاجركم ، وافهم في هذه الحرب الاخيرة منذ ١٥ سنة نحو مليونين عربي ، واحتلهم بلادنا بغير حق ، ووعدتم اليهود ان تقطعوم بلادنا بغير وعدائنا ، وخصوصاً انكم اتم جربتم اليهود وقت حاولنا نحن من نحو سبعين سنة ازالهم ببلادكم ، فهل بعد هذا كله تأتون اتم باليهود الى ديارنا بالاضافة الى احتلالكم ؟ ضجة بقاعة المحكمة : ليسمى الاستقلال الانكليزي ثم سمعت اصوات الجماهير خارج المحكمة : لتسقط الصهيونية وتسقط الاستعمار العربي ! !

ثم لوحظ ان شاهد الدفاع اعمرت الدموع من عينيه وجعل يبكي فطالب عاميه ان يتولى مناقشته فلذن له القاضي في هذا ، فبالواجاب :

المحترمون، انقطع مجراة اذ قرع الباب الخادم وقال: جرائد الصباح يا سيدي خذ وقراً بمحاكمة الاجرار العرب، فانتقلت الى البقطة للؤلؤة! (تصديق حاد! حاد! حاد!)

نائب متحمس: اقترح ان يدون هذا الحلم في ضبط المجلس بمخافيره بالحرف، وان تشكر حضرة الزميل المحترم على هذا الحلم الذي وان كان حلاً فهو احمى من البقطة.

نائب من نابلس: بل نشكر الثلاث اواق كفاية التي قامت بكل هذه الاعمال هذه الليلة في معونة زميلي المحترم وفي دفاعه المنظم.

وحصل خلاف طويل حول من يستحق الشكر، فـ قال هو

البرلمان لاستماعه ساعة كاملة ام للنائب الحالم، ام للكثافة؟ فقرر الاجماع ان الشكر للثلاثة والانكليز ايضا، ثم انتقل البرلمان الى

البقطة وجعل يبحث في معاداة فونة وكيف استقطبها ورفضها بحواب

سورية، وفي الحصاص بين الامامين في جزيرة العرب وقد صار مهزلة

اولاد كما قالت احدى الصحف المصرية: وفي وزارة شرق الاردن

وما قاله «الجمعة الاسلامية» من وصول اخبار الوزارة الى «هارتس»

الصهيونية قبل وصولها الى الصحف العربية، وفي درس نفسية

الوزارة ليعلم بالضبط كم في «صدرها» من «مودعة وطنية» لظاهر

بك الحقة رئيس بلدية عمان اذ قالته لانه لا يجب هـا ارتس ولا

ذوي هـا ارتس، ولانه كما قالت هـا آرتس، اعار الآلة الكتابة لاحد

الوطنيين بعمان لكذابة ورقة احتياج. ثم انقضت الجلسة.

س: لماذا تبكي يا مستر برت؟ ج: انالا ابكي على حكم جالسجن او بالنفي او بالعزلة او بالاعمال التي على شيء واحد اذا ذكره الانكليز الخرفقت قلبه اس - وما هو هذا الشيء؟

ج: هو مجد انتي اس - وما هو هذا المجد؟ ج: فاخذ برت

يشهق وشوق معه كل من في المحكمة من الانكليز ارجالاً ونساء

واولاداً ثم قال: هو اننا كنا سنة ١٩٣٣ نحكم العرب في بلادهم،

وكنا نحن سادة العالم، وكنا «العرب» مع اليهود في فلسطين ادواراً

مهمة، فخرت التقادير بما لم يكن يخطر ببالنا، فاصبح العرب يحكمون

بلادنا، وسمنت البارحة من جدي المستر جفرز سمث انه لا يزال

يذكر حكمنا فلسطين اذ كان يشغل بلندن بسمين شلناً في الشهر

مذهب الى فلسطين، فصار يشغل بسمين جنياً في الشهر وعاد الينا

وبنى لنا بيتنا الذي نسكنه الى اليوم!

س: وعلى ماذا تبكي ايضاً يا مستر برت اذ لا ريب ان في

حلبك عوامل اخرى تدعو الى البكاء، ج: ابكي ايضاً على اننا

قبل الاستعمار الاوربي، اي منذ خمسة مئة سنة او اكثر كنا

نصطاد السمك على شواطئ بلادنا المحبوبة هذه، فاستعمرنا معظم

العالم، ثم اخذنا في الانحدار فراجعنا حتى اصبحتنا امة ضعيفة فقلنا

في هذه الحرب الاخيرة، فاحتل العرب باسم «الممالك العربية

المتحدة» بلادنا فمدنا الى صيد السمك ايضاً!

النائب الحالم: وبنينا انا ما شي في هذا الحلم ايها النواب

اعلان مدعى عليه

(دعوى حقوقية) رقم ٦١٦٠ / ١٩٣٣

محكمة صلح: القدس

الى: يوسف حسن من اهالي قرية كفر عقب والمجهول محل الإقامة

يقتضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم الاحد الموافق

١٢ - ١٢ - ١٩٣٣ الساعة ٩ صباحاً

المدعى: السيد علي جوده من البيرو

يطالبك بمبلغ ستة واربعين جنيهاً واربعاً وعشرين مل بموجب فاتورة

تجارية مصدقة من كاتب العدل والمعتمد البريطاني ومراقب الحسابات

في الولايات المتحدة.

وان تخلفك تنظر دعواه محقق غيائياً ولا يقبل اعتراضك الا اذا

ثبت ان تخلفك كان لعذر معقول.

التاريخ ١٥ - ١١ - ١٩٣٣

كبير حكام الصلح

(الختم) محمد برادعي العباسي

اعلان مدعى عليه

(دعوى حقوقية) رقم ٦١٥٩ / ١٩٣٣

محكمة صلح: القدس

الى: عبد الغني خليل من اهالي قرية حزما والمجهول محل الإقامة

يقتضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم الاحد الموافق

١٢ - ١٢ - ١٩٣٣ الساعة ٩ صباحاً

المدعى: السيد علي جوده من البيرو

يطالبك بمبلغ اربعة وخمسين جنيهاً وسبعماية واربعين ملا بموجب

سند محرر بتاريخ ٢٠ تموز سنة ١٩٣٠

وان تخلفك تنظر دعواه محقق غيائياً ولا يقبل اعتراضك الا اذا ثبت

ان تخلفك كان لعذر معقول

التاريخ ١٥ - ١١ - ١٩٣٣

كبير حكام الصلح

(الختم) محمد برادعي العباسي

اعلان مدعى عليه

(دعوى حقوقية) رقم ٦١٦١ / ١٩٣٣

محكمة صلح : القدس

الى : عبد المجيد خليل ابو شريف من قرية كفر عقب والمجهول محل الإقامة

يقضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم الاحد الموافق ٣١ - ١٢ - ١٩٣٣ الساعة ٩ صباحاً

للمدعى : السيد علي جوده من البيرة

بطالبك بمبلغ خمسة وعشرين جنيه وستين ملاً بموجب فاتورة تجارية مصدقة من كاتب العدل والاعتماد البريطاني ومراقب الحسابات في الولايات المتحدة .

وان تخلفت تنظر دعواه بحكم غيائياً ولا يقبل اعتراضك الا اذا ثبت ان تخلفك كان لعذر معقول

التاريخ ١٥ - ١١ - ١٩٣٣

(الحتم) محمد برادعي العباسي كبير حكام الصلح

اعلان مدعى عليه

(دعوى حقوقية) رقم ٦١٦٣ / ١٩٣٣

محكمة صلح : القدس

الى : علي عبد الله ابو شريف من اهالي قرية كفر عقب والمجهول محل الإقامة يقضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم الاحد الموافق ٣١ - ١٢ - ١٩٣٣ الساعة ٩ صباحاً

للمدعى : السيد علي جوده من البيرة

بطالبك : بمبلغ اربعة عشر جنيهاً وتسعة ملات بموجب فاتورة تجارية مصدقة من كاتب العدل والاعتماد البريطاني ومراقب الحسابات في الولايات المتحدة .

وان تخلفت تنظر دعواه بحكم غيائياً ولا يقبل اعتراضك الا اذا ثبت ان تخلفك كان لعذر معقول

التاريخ ١٥ - ١١ - ١٩٣٣

(الحتم) محمد برادعي العباسي كبير حكام الصلح

اعلان مدعى عليه

(دعوى حقوقية) رقم ٦١٦٢ / ١٩٣٣

محكمة صلح : القدس

الى علي ابراهيم ابو شريف من قرية كفر عقب والمجهول محل الإقامة يقضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم الاحد الموافق ٣١ - ١٢ - ١٩٣٣ الساعة ٩ صباحاً

للمدعى : السيد علي جوده من البيرة

بطالبك بمبلغ واحد وثمانين جنيه ومائة وسبعين ملاً بموجب فاتورة تجارية مصدقة من كاتب العدل والاعتماد البريطاني ومراقب الحسابات في الولايات المتحدة .

وان تخلفت تنظر دعواه بحكم غيائياً ولا يقبل اعتراضك الا اذا ثبت ان تخلفك كان لعذر معقول

التاريخ ١٥ - ١١ - ١٩٣٣

(الحتم) محمد برادعي العباسي كبير حكام الصلح

اعلان مدعى عليه

(دعوى حقوقية) رقم ٦١٦٤ / ١٩٣٣

محكمة صلح : القدس

الى : محمد عبد الرحمن مرارة من اهالي قرية البطور والمجهول محل الإقامة يقضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم الاحد الموافق ٣١ - ١٢ - ١٩٣٣ الساعة ٩ صباحاً

للمدعى : السيد علي جوده من البيرة

بطالبك بمبلغ ستة واربعين جنيه وسبعين ملاً بموجب فاتورة تجارية مصدقة من كاتب العدل والاعتماد البريطاني ومراقب الحسابات في الولايات المتحدة .

وان تخلفت تنظر دعواه بحكم غيائياً ولا يقبل اعتراضك الا اذا ثبت ان تخلفك كان لعذر معقول

التاريخ ١٥ - ١١ - ١٩٣٣

(الحتم) محمد برادعي العباسي كبير حكام الصلح

المراسلات

تعنون باسم صاحب " العرب " ص . ب ٤٣٥ القدس

العنوان البرقي : جريدة العرب ، القدس . (التلغون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت

أم لم تنشر

نزل الاشراف

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل خمسة دولارات

(من العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)